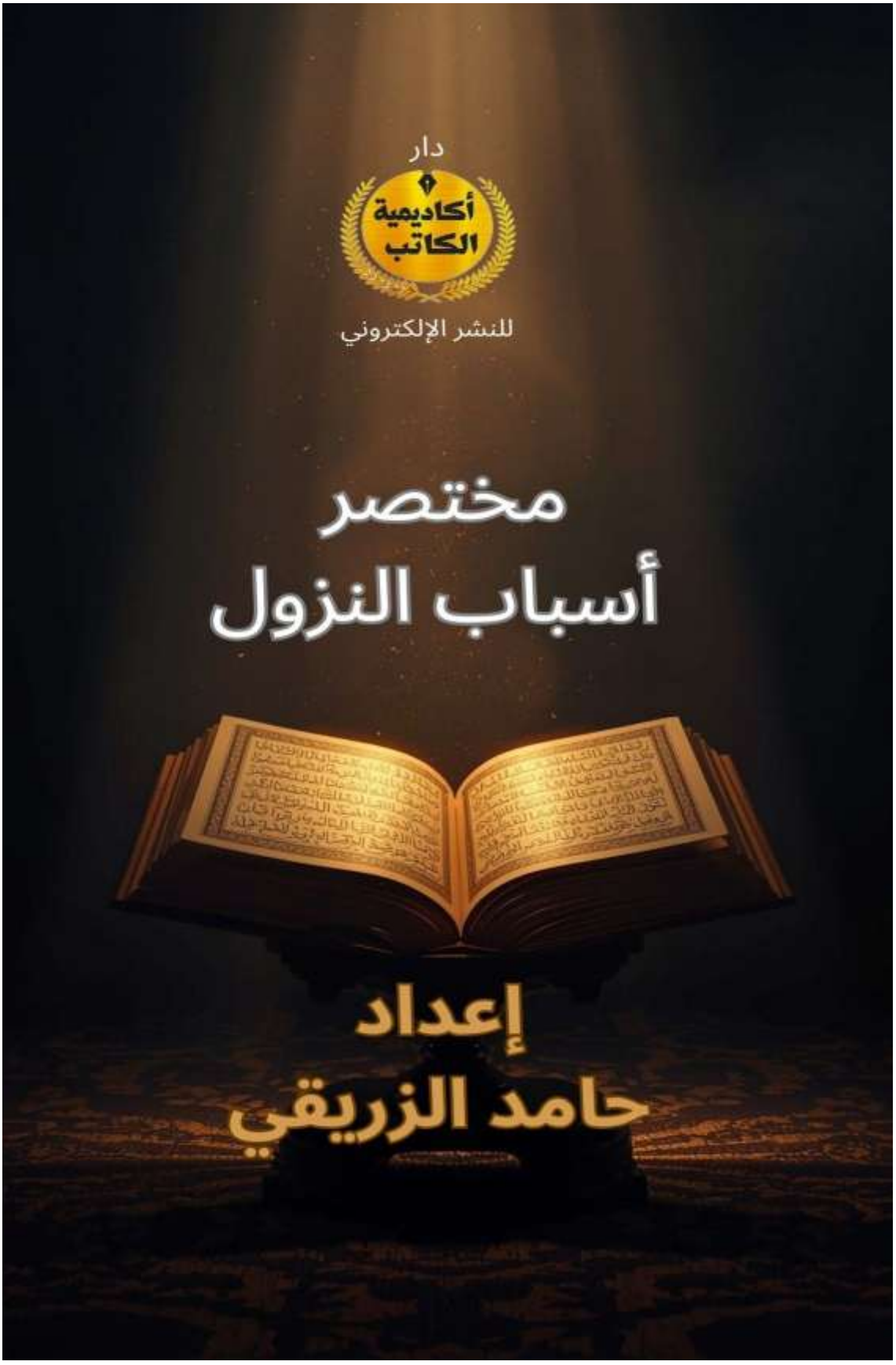
دار
أكاديمية الكاتب
للنشر الإلكتروني
مختصر
أسباب النزول
إعداد
حامد الزريقي

مختصر أسباب النزول

حامد الزريقي

دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة: محمود كمال

المدير العام: محمد حسن

الطبعة الأولى

الكتاب: مختصر أسباب النزول

إعداد: حامد الزريقي

تصنيف الكتاب: ديني

تصميم غلاف: فريق عمل دار أكاديمية الكاتب

المقاس١٤* ٢٠

الترقيم الإلكتروني EBIN : 5-5-1-260140

التليفون : ٠١١١٢٣٥٧٤٧٣

Email:alkatebacademyforpublishing@gmail.com

صفحتنا على فيس بوك: دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يمنع أي نسخ أو اقتباس دون إذن الكاتب

الفهرس

سورة البقرة	٦	سورة آل عمران	١٨	سورة النساء	١٨	سورة المائده	١٩	سورة الأنعام	٢٩٦ ٢١
سورة الأعراف	21	سورة الأنفال	21	سورة التوبه	22	سورة يونس	٢٣	سورة هود	٢٣
سورة يوسف	٢٣	سورة الرعد	٢٣	سورة أبارهيم	٢٤	سورةالحجر	٢٥	سورة النحل	٢٧
سورة الأسراء	٢٨	سورة الكهف	٢٨	سورة مريم	٢٨	سورة طه	٢٩	سورة الأنبياء	٢٩
سورة الحج	٢٩	سورة المؤمنون	٣١	سورة النور	٣١	سورة الفرقان	٣٣	سورة الشعراء	٣٣
سورة النمل	٣٤	سورة القصص	٣٤	سورة العنكبوت	٣٤	سورة الروم	٣٥	سورة لقمان	٣٥
سورة السجده	37	سورة الأحزاب	38	سورة سباء	39	سورة فاطر	40	سورة الصافات	٤١
سورة ص	41	سورة الزمر	41	سورة غافر	41	سورة فصلت	41	سورة الشورى	٤٢
سورة الزخرف	42	سورة الدخان	42	سورة الجاثية	43	سورة الأحقاف	43	سورة محمد	٤٣
سورة الفتح	44	سورة الحجرات	46	سورة ق	48	سورة الذاريات	49	سورة الطور	٤٩
سورة النجم	50	سورة القمر	50	سورة الرحمن	50	سورة الواقعة	51	سورة الحديد	٥١
سورة المجادلة	51	سورة الحشر	51	سورة الممتحنه	51	سورة الصف	51	سورة الجمعة	٥٢
سورة المنافقون	52	سورة التغابن	53	سورتي الطلاق والتحريم	53 53	جزء تبارك	54	جزء عم	٥٧

إهداء

إذا كان لي من جهد بسيط في إعداد هذا الكتاب تجميعاً وترتيباً وتنظيماً فإن الفضل لله أولاً

وإني أهدي هذا الكتاب الى روح أبي الطاهرة رحمه الله وأسأل الله أن يجعله في عليين مع الشهداء والنبيين ، أبي معلمي الأول الذي بدء معي على هذا الطريق وألزمني به وأحب أن كما كان قدوة لي أن أكون قدوة لمن بعدي إن شاء الله

وإلى أمي الغالية أسأل الله أن يحفظها ويطول في عمرها وكما بدء والدي بتعليمي القرآن في المنزل وثم ألحقاني بمدارس تحفيظ وتعليم القرآن

ومن هنا أوجه شكر لأساتذتي الغاليين الأستاذ أنس خيران والأستاذ عبدالعزيز جسار والأستاذ عبدالرحمن الزبيدي الذين أشرفوا على تعليمي القرآن الكريم

وجميع أساتذتي وزملائي وإخواني الآخرين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

تحية طيبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أما بعد فقد أعددت هذا الكتاب الذي كنت أتمنى مثله أيام دراستي خصوصاً في أول مرحلة حيث حاولنا أن نختصر فيه أسباب النزول حيث يقول سبحانه (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) وقد رأينا بعض المناهج التي تهمل هذا الموضوع أو تغالي فيه وهو الأكثر والأسوء فمعرفة أسباب النزول ولا يكون سبيلهم اتباع ما تشابه منه ولكن الفائدة منها وليس معنا ذالك أن نشغل نفوسنا فيمن نزلت هذه السورة أو هذه الآية أو أن هذه الآية خاصة بهذا الشخص أو هذه الفئة من الناس بل معنى ذالك قوله تعالى (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلاً من الذين خلو من قبلكم وموعة للمتقين)

فالذين أنزلت فيهم الآية أو السورة مجرد مثال والفائدة هي وموعضة للمتقين ولقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب

وبالذات أنت ياعزيزي المعلم الذي تعلم ما يحتاجه طلابك وما يجب أن تُقدم وما يجب أن تؤجل

وأرجوا أن يُعتمد كتابي هذا في مناهج التحفيظ وحلقاتها بجانب كتب التجويد والتفسير وعلوم القرآن

وأنت عزيزي القارئ تذكر قول الله تعالى:(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)تعلم ونوع معارفك ومعلوماتك وكتبك ومصادرك

لكن أيضاً في الوقت نفسه لا تنشغل بأي كتاب أو علم عن قرآنك ومصحفك ومرجعك الأساسي

وفقنا الله وإياكم لمايحبه ويرضاه

ونسأل من الله السلامة والثبات ومن ثم القبول والرضوان

وفي الأخير أتمنى أن يكون لي نصيب من قوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا مات آبن آدم إنقطعت أعماله إلا من ثلاث، صدقة جاريه ،أو علم ينتفغ به ، أو ولد صالح يدعوا له))

أرجوا أن يكون قد وفقني الله كبداية لواحدة وأن يوفقني للأكمال فيها وللوصول الى الأثنتين الأخريين

اللهم علمنا ماينفعنا وأنفعنا بما علمتنا وقل رب زدني علماً

الفاتحة

قصة سورة الفاتحة تتلخص في حادثة وقعت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل، فيقول فيها أبو ميسرة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا برز سمع مناديًا يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربًا، فقال له ورقة بن نوفل : إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك، قال : فلما برز سمع النداء: يا محمد، فقال :لبيك، قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: قل: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة الكتاب، وهذا قول علي بن أبي طالب

الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

قولين: أولهما أنّها نزلت في مؤمني أهل الكتاب فقط دون غيرهم، وهذا قول ابن عباس وغيره، وأما القول الثاني فهو أنّها نزلت في جميع المؤمنين وهذا قول مجاهد.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦)

٤] سبب نزول آية: إن الذين كفروا سواء عليهم ذكر أنّ هذه الآية نزلت في مَن علم الله عدم إيمانه من الكفار، إما بشكل عام وإما من كان في طائفة معينة مثل أبي جهل وأبي لهب، وغيرهما من كفار مكة، وقد ذكر علماء التفسير أقوالًا فيها وهي:
نزلت في يهود كانوا حول المدينة، وهو قول عبد الله بن عباس. نزلت في قادة الأحزاب من مشركي قريش، وهو قول أبي العالية. نزلت في أبي جهل مع خمسة من أهل بيته، وهو قول الضحاك. نزلت في أصحاب القليب، وهم: شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة و أبو جهل، وعقبة بن أبي معيط، والوليد بن عتبة. نزلت في مشركي العرب من قبيلة قريش. نزلت في المنافقين. سبب نزول آية: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا نزلت هذه الآية في عبد الله بن أُبي بن سلول المنافق وأصحابه؛ وذلك لإنهم خرجوا ذات يوم فلقوا مجموعة من الصحابة -رضي الله عنهم- فقال عبد الله بن سلول لمن كان معه انظروا كيف سأحدثهم فتكلم مع أبي بكر ومع عمر بن الخطاب وعلي -رضي الله عنهم- ومدحهم نفاقًا وأثنى عليهم، ثم عاد لأصحابه فأعجبوا بما فعل، وعندما أخبر المسلمون الرسول -صلى الله عليه وسلم- نزلت هذه الآية.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)

نزلت هذه الآية مخاطبة لمشركي مكة المكرمة وتحذيرًا لهم

.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦)

روي أنه عندما ضرب الله المثلين {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا}،
و{أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ}،[فقال المنافقون الله أعظم من أن يضرب الأمثال فنزلت هذه الآية، وروي أنها نزلت عند استهزاء اليهود بآيات الذباب والعنكبوت وقولهم إن هذا لا يشبه كلام الله.

أتأمرون الناس بالبر

روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّ هذه الآية نزلت في الأحبار من يهود أهل المدينة؛ إذ كانوا يأمرون الناس وينصحونهم سرًا بالإيمان برسالة النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، وهم نفسهم لا يؤمنون به، وقيل إنّهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله -تعالى- وينهونهم عن معصيته، وهم يفعلون عكس ذلك.

سبب نزول آية: واستعينوا بالصبر والصلاة

يذكر أكثر أهل العلم أن هذه الآية نزلت مخاطبة لأهل الكتاب، وقيل هي للمسلمين، ولكن القول الأول أقوى.

إن الذين آمنوا والذين هادوا

نزلت هذه الآية في أصحاب الدير الذين كان عندهم سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قبل قدومه إلى المدينة وإسلامه؛ إذ إنه أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن عاداتهم وعباداتهم وأنهم كانوا يعبدون الله ويشهدون أن محمدًا رسول الله، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم- إنهم في النار لأنّهم نصارى وليسوا مسلمين، فعندما سمع سلمان ذلك قال كأنّه قد أظلمت عليه الأرض، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.[١٠] سبب نزول آية: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم قيل إنّ هذه الآية نزلت في أهل الكتاب وقيل نزلت في أحبار اليهود من الذين غيروا صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- المذكورة في التوراة، ثم قالوا إنّ هذه الصفات ليست صفات الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة

روى ابن عباس أنّه عندما هاجر الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة كانت اليهود تقول أن الدنيا سبعة آلاف سنة وأن الناس يعذبون في النار لكل ألف سنة يومًا أي أنها سبعة أيام ثم يتوقف العذاب فأنزل الله هذه الآية.

أفتطمعون أن يؤمنوا لكم

تروي هذه الآية بعض من أخبار بني إسرائيل، فقد ذكر ابن عباس ومقاتل -رضي الله عنهم- أنها نزلت في السبعين رجل الذين اختارهم موسى -عليه السلام- ليذهبوا معهم إلى الله تعالى، فعندما رجعوا فعل الصادقون ما سمعوه وأما غيرهم فقاولو إنهم سمعوا الله -تعالى- يقول إن استطعتم أن تفعلوا ما أمرتكم به فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا فلا حرج، ولكن عند أكثر المفسرين أنها نزلت في الذين غيّروا آية الرجم وصفات النبي عليه الصلاة والسلام.

.

وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

روى ابن عباس أن يهود خيبر كانت تقاتل غطفان، فكانوا كلما التقوا هُزمت خيبر فدعوا الله -تعالى- بدعاء يستفتحون به بالنبي الذي سيبعث أن ينصرهم، فلما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- كفروا به، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية، وروي أنّ العرب كانت تمرّ باليهود فكانوا يؤذنونهم وكانت اليهود تقرأ صفة النبي في التوراة فكانوا يسألون الله أن يبعثه ليقاتل العرب معهم، فلما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- كفروا به حسدًا.

قل من كان عدوا لجبريل

روى ابن عباس- رضي الله عنه- أن اليهود جاءت تسأل الرسول -صلى الله عليه وسلم- حتى تتبعه، فسألوه عن أشياء كثيرة، وأخيرًا سألوه عن وليّه من الملائكة فقالوا: "مَن وَلِيُّك من الملائكةِ، فعندها نُجامِعُك أو نُفارِقُك، قال: وَلِيِّي جبريلُ عليه السَّلامُ، ولم يبعَثِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ نبيًّا قطُّ إلَّا وهو وَلِيُّه، قالوا: فعندها نُفارِقُك، لو كان وَلِيُّك غيرَه من الملائكةِ لبايَعْناك وصدَّقْنا، قال: فما يمنَعُكم أنْ تُصدِّقوه؟ قالوا: إنَّه عدُوُّنا من الملائكةِ. فأنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ

الله} [البقرة: ٩٧] إلى آخرِ الآيةِ، ونزَلَتْ: {فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ} [البقرة: ٩٠]".
من كان عدوا لله وملائكته
روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه تحدث يومًا مع اليهود بحديث قالوا فيه: "عدُوُّنا جِبريلُ؛ لأنَّه يَنزِلُ بالغِلْظةِ والشِّدَّةِ، والحزنِ والهلاكِ، ونحوِ هذا، فقلْتُ: فمَن سِلْمُكم مِنَ الملائكةِ؟ قالوا: ميكائيلُ؛ يَنزِلُ بالقَطْرِ والرَّحمةِ"،
فأخبر عمر الرسول صلى الله عليه وسلم بما قاله اليهود فنزلت هذه الآية.[١٧] هل ورد فضل مخصوص في سورة البقرة؟ لمعرفة ذلك قم بالاطلاع على هذا المقال: فضل سورة البقرة سبب نزول الآيات من ٩٩ - ١٢١ سبب نزول آية: ولقد أنزلنا إليك آيات بينات سبب نزول هذه الآية أنّها جواب لابن صوريا الذي قال للرسول -صلى الله عليه وسلم- إنّه لم يأتِهم بشيء يعرفونه، ولم ينزل الله -تعالى- عليه آية واضحة كي يتبعوه، فأنزل الله -سبحانه وتعالى- هذه الآية.
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
كانت اليهود تقول إن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يخلط الحقَّ بالباطل، وإنه يذكر سليمان -عليه السلام- في جملة الأنبياء، وكانوا يزعمون أن سليمان -عليه السلام- كان ساحرًا، فأنزل الله -عزّ وجل- هذه الآية.
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
كان العرب يستخدمون كلمة راعنا في لغتهم، بمعنى انظرنا، فلما سمعت بذلك اليهود فرحوا بهذا لأنّ كلمة "راعنا" في لغتهم مسبّة قبيحة، فسمعهم سعد بن عبادة -رضي الله عنه- سيّد الخزرج من الأنصار وكان له علم بلغة اليهود، فنهاهم عن ذلك وأنّه سيضرب عنق من يقولها، فنزلت هذه الآية.
ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب
ذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت لأنّ بعض المسلمين كانوا يقولون لحلفائهم من اليهود أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم، فكان اليهود يقولون لهم إنكم لستم على خير مما نحن فيه ولو كنتم كذلك لوددنا اتباعه، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية تكذيبًا لهم. .
ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها
كان المشركون يقولون انظروا إلى محمد يأمر بشيء ثم ينهى عنه ثم يأمر بخلافه، وما هذا القرآن إلا كلامه هو وليس كلام الله سبحانه وتعالى؛ فهو متناقض، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.
أم تريدون أن تسألوا رسولكم
ورد أنّ هذه الآية نزلت في عبد الله بن أبي أمية ومجموعة من قريش؛ وذلك أنّهم طلبوا من الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يجعل لهم جبل الصفا ذهبًا، وأن يوسع أرض مكة ويفجر الأنهار فيها حتى يتبعوه.
ود كثير من أهل الكتاب
ذكر ابن عباس أن هذه الآية نزلت في مجموعة من اليهود كانوا يقولون للمسلمين بعد غزوة أحد لو كنتم على حق ما هزمتم فاتركوا دينكم واتبعوا ديننا، وقيل أيضًا في سبب نزولها إنّ كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرًا وكان يهجوا النبي -صلى الله عليه وسلم- ويحرض الكفار عليه، وكان المشركون واليهود في المدينة يؤذون النبي -عليه الصلاة والسلام- والمسلمين، فأمر الله -تعالى- نبيّه -عليه الصلاة والسلام- بالصبر على ذلك والعفو فنزلت: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}،[٢١] إلى قوله تعالى: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا}.[٢١][٢٢] سبب نزول آية: وقالت اليهود ليست النصارى على شيء نزلت هذه الآية في نصارى نجران ويهود أهل المدينة، فعندما قدم وفد من نصارى نجران إلى المدينة تجادلوا واختلفوا مع اليهود وارتفعت أصواتهم، فكفر اليهود بعيسى -عليه السلام- والإنجيل وقالوا ما أنتم على

شيء، وكفرت النصارى بموسى -عليه السلام- والتوراة وقالوا لليهود ما أنتم على شيء.
ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه
ذكر ابن عباس أنّها نزلت في مشركي قريش عندما منعوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- من بلوغ الكعبة في المسجد الحرام، وقيل نزلت عام الحديبية حينما منع المشركون المسلمين من دخول بيت الله الحرام.
ولله المشرق والمغرب
ذكر في سبب نزول هذه الآية حديث رواه عامر بن ربيعة -رضي الله عنه- إذ قال: "كنّا مَعَ النّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ في سفَرٍ في ليلةٍ مظلِمةٍ فلم ندرِ أينَ القِبلةُ فصلَّى كلُّ رجلٍ منَّا على حيالِهِ فلمَّا أصبحنا ذَكرنا ذلِكَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فنزلت فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ".
وقالوا اتخذ الله ولدا
نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين قالوا عُزير ابن الله والمسيح ابن الله، وفي مشركي العرب إذ قالوا إنّ الملائكة بنات الله.
ولا تسأل عن أصحاب الجحيم
قال ابن عباس -رضي الله عنه- إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد تساءل عن والديه أن ماذا حصل معهما فنزلت هذه الآية، وقيل إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال إنّه لو نزل عذاب الله -تعالى- باليهود لكانوا أسلموا، فنزلت هذه الآية. .
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
قال ابن عباس إن اليهود ونصارى نجران كانوا يطلبون من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يصلي إلى قبلتهم، فلما أمر الله -تعالى- باستقبال الكعبة يأسوا أن يوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم على دينهم؛ فأنزل الله هذه الآية
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
قال ابن عباس إن هذه الآية نزلت في أصحاب السفينة الذين جاؤوا مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانوا أربعين رجلًا من أهل الحبشة والشام، وقيل نزلت في الذين آمنوا من اليهود، وقيل نزلت في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة
.
وما كان الله ليضيع إيمانكم
نزلت عندما سأل الصحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الذين صلوا نحو القبلة الأولى وماتوا

قبل أن تتحول القبلة إلى الكعبة، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

نزلت في مؤمني أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه؛ إذ كانوا يعرفون صفات الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كتابهم كما يعرف كل واحد منهم ابنه وهو يلعب مع الأطفال الآخرين
نزلت في النصارى الذين كانوا يصبغون أطفالهم بعد سبعة أيام من ولادتهم بماء يقال له المعمودي عوضًا عن الختان في زعمهم، ويقولون الآن صار نصرانيًا حقًا، فأنزل الله هذه الآية.

سبب نزول آية: **سيقول السفهاء من الناس** نزلت هذه الآية في شأن تحويل القبلة، فقد ذكر البراء بن عازب -رضي الله عنه- أنّ الصلاة كانت نحو بيت المقدس، وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل الله -سبحانه وتعالى- آية تغيير القبلة نحو المسجد الحرام، فتوجه النبي -عليه الصلاة والسلام- والمسلمون نحو الكعبة، فحينها قالت اليهود -وهم السفهاء المقصودون- ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانو عليها؟ فنزل قوله تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}.

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات

نزلت هذه الآية في الذين استشهدوا يوم بدر، وهم ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين، فكان الناس آنذاك يقولون عن الذي يموت إنّه قد ذهب عنه نعيم الدنيا، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية .

إن الصفا والمروة من شعائر الله

نزلت هذه الآية في الأنصار إذ كانوا يتحرجون من أن يسعوا بين الصفا والمروة لسبب قديم في الجاهلية وهو وجود الأصنام عليها، فلما جاء الإسلام سألوا الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن مشروعية فعلهم فنزلت الآية، جاء في الحديث الصحيح: "كَانَتِ الأَنْصَارُ يَكْرَهُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، حتَّى نَزَلَتْ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ، فَمَن حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فلا جُنَاحَ عليه أَنْ يَطَّوَّفَ بهِمَا}[البقرة:١٥٨]".

إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى

نزلت هذه الآية في علماء أهل الكتاب الذين كانوا يكتمون آية الرجم، وكذلك كتموا أمر ظهور النبي صلى الله عليه وسلم.

إن في خلق السماوات والأرض

عندما نزلت آية {وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ}[٣٤] قال المشركون إنّه كيف يسع الناس أن يكون لهم إله واحد، وطلبوا آية على صدق هذا الكلام، فانزل الله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}[٣٥] إلى آخر الآية

يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالًا طيبًا

نزلت هذه الآية في بني ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة الذين قد حرموا على أنفسهم أشياء لم يحرّمها الإسلام، فنزلت الآية.

إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب

ذكر ابن عباس أن هذه الآية نزلت في رؤوس اليهود وأحبارهم إذ كانوا يأخذون الهدايا من الناس وكانوا يرجون أن يكون النبي الذي سيبعثه الله -تعالى- منهم، فلما بُعث الرسول -صلى الله عليه وسلم- من العرب خافوا أن يفقدوا تلك الهدايا فغيروا صفة النبي المذكورة عندهم.[٣٦] سبب نزول آية: ليس البر أن تولوا وجوهكم قالوا في سبب نزول هذه الآية إنّ رجلًا قد سأل النبي -عليه الصلاة والسلام- عن البر فنزلت هذه الآية

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى

كان بين حيين من أحياء العرب نزاع وقتال، فقال رجال من أحد الحيين إنّهم سيقتلون بالمرأة الرجل من غيرهم، وكذا يقتلون بالعبد الحر، فنزلت هذه الآية.

سبب نزول الآيات من ١٨٦ - ٢٠٤ سبب نزول آية: أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم

كان المسلمون إذا صلّوا العشاء في رمضان حرم عليهم أن يقربوا النساء والطعام، ولكنّ بعضهم أتوا نساءهم وأصابوا من الطعام، وكان منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية وفرح بها المسلمون.

ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

قيل في سبب نزول هذه الآية إنّ رجلين تنازعا في أرض وأراد أحدهما أن يحلف فنزلت هذه الآية.

يسألونك عن الأهلة

ذكر في نزول هذا الآية أنّ معاذا بن جبل -رضي الله عنه- قال للرسول -صلى الله عليه وسلم- إنّ اليهود يكثرون من سؤال المسلمين عن الأهلة، فأنزل الله هذه الآية، وقيل إنهم -أي اليهود- سألوا النبي -عليه الصلاة والسلام- لماذا خلقت الأهلة، فأنزل الله -تعالى- قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ}.

وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها

روي عن البراء أنه قال في نزول هذه الآية أن الأنصار كانوا يدخلون عندما يحجوا من ظهور البيوت فدخل واحد منهم يومًا من باب بيته فتعيّر بذلك فنزلت: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.[٤١] وذُكر غير ذلك ولكن مداره حول معنى هذه القصة، والله أعلم.

سبب نزول آية: وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم

نزلت في صلح الحديبية عندما صُد الرسول -عليه الصلاة والسلام- والصحابة عن دخول بيت الله الحرام، ثم حصل الاتفاق مع المشركين أن يرجعوا العام القادم، فعندما حل العام القادم وتجهز الرسول -عليه الصلاة والسلام- والصحابة للحج خافوا من خيانة قريش لعهدها، وكرهوا أن يقاتلوهم في الشهر الحرام، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.

.

الشهر الحرام بالشهر الحرام

كان المشركون قد أصابهم الفخر والغرور عندما صدوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام -رضوان الله عليهم- عن دخول البيت الحرام عام الحديبية، فلمّا دخلوها العام المقبل أنزل الله هذه الآية بمثابة قصاص للمشركين

.

وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
قيل إنّ هذه الآية نزلت في الإنفاق في سبيل الله، وقيل نزلت في بعض الأنصار؛ إذ أصابتهم سنة فأمسكوا عن الإنفاق في سبيل الله، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.[٤٢] سبب نزول آية: فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه قال كعب بن عجرة إنّ هذه الآية نزلت فيه؛ إذ قد أصاب رأسه القمل وهو محرم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "احْلِقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ اذْبَحْ شَاةً نُسُكًا، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّام، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ آصُعٍ مِن تَمْرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ.
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى
قال ابن عباس إنّ أهل اليمن كانوا يحجون دون أن يتزودوا لرحلتهم الطويلة، ويقولون نحن المتوكلون، وعندما يصلون مكة كانوا يطلبون من الناس، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.
ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم
ورد في سبب نزول هذه الآية حديث صحيح يرويه ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال: "كَانَتْ عُكَاظُ، ومَجَنَّةُ، وذُو المَجَازِ أسْوَاقًا في الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أنْ يَتَّجِرُوا في المَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: {ليسَ علَيْكُم جُنَاحٌ أنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِن رَبِّكُمْ}. في مَوَاسِمِ الحَجِّ"،[٤٦] فبين أنه لا حرج أن يتاجر الإنسان في وقت الحج.
أفيضوا من حيث أفاض الناس
روت عائشة -رضي الله عنها- أنّ العرب كانت تفيض من عرفات، بينما كانت قريش تفيض من المشعر الحرام، فأنزل الله هذه الآية
فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم
ذكر مجاهد أن أهل الجاهلية كانوا عندما يجتمعون في موسم الحج فإنّهم يذكرون أفعال آبائهم أيام الجاهلية، ويتفاخرون بذلك وبأنسابهم أيضًا، فأنزل الله هذه الآية
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
الدنيا نزلت هذه الآية في حليف لبني زهرة اسمه الأخنس بن شريق الثقفي، فقد أقبل على النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة وأعلن إسلامه وصدقه، ثم خرج من عند النبي -عليه الصلاة والسلام- فمر على زروع وحُمُر لبعض المسلمين، فأحرق الزرع وعقر الحُمُر، فأنزل الله -تعالى- قوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ}.

قال سعيد بن المسيب إن هذه الآية نزلت في صهيب الرومي رضي الله عنه؛ إذ لحقته مجموعة من قريش عندما أراد الهجرة إلى المدينة، فترك لهم ماله ليتركوه يهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فعندما وصل إلى المدينة تلقّاه النبي -عليه الصلاة والسلام- وقال له: "أبا يحيَى رَبِحَ البَيعُ"،[٥٠] فنزل قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ۗ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}.[

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة

قال ابن عباس إن هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه؛ لإنهم عندما آمنوا بالرسول -صلى الله عليه وسلم- فإنّهم ساروا على نهج الشريعة التي جاء بها بالإضافة إلى شريعتهم التي كانوا عليها في اليهودية، فعظموا يوم السبت وكرهوا لحم الإبل ولبنها، وطلبوا من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يسمح لهم بالعمل بما في التوراة، فنزلت هذه الآية

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة

نزلت هذه الآية في غزوة الخندق إذ أصاب المسلمين البرد والخوف والشدة فنزلت الآية، وقيل في نزولها أن المسلمين حينما دخلوا المدينة مع الرسول اشتد الضرر عليهم وذلك لإنهم تركوا أموالهم وبيوتهم من أجل رضا الله فنزلت هذه الآية

يسألونك ماذا ينفقون

نزلت عندما سأل المسلمون الرسول -صلى الله عليه وسلم- أين يضعون أموالهم، بمعنى أين ينفقونها، فأنزل الله -تعالى- قوله

يسألونك عن الشهر الحرام

بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سرية قائدها عبد الله بن جحش الأسدي -رضي الله عنه- وهو ابن عمّة النبي عليه الصلاة والسلام، وكان ذلك قبل معركة بدر بمدة قصيرة، فانطلقوا حتى وصلوا مكانًا يقال له نخلة بين مكة والطائف، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في قافلة تجارية لقريش، وكان ذلك في آخر ليلة من شهر رجب الذي هو من الأشهر الحُرُم.

فاختصم المسلمون في جواز الاقتتال في ذلك الوقت أم لا، فكان الرأي في النهاية أن يقاتلوا القرشيين وقافلتهم، فقُتل قائد القافلة عمرو الحضرمي، وأخذ المسلمون القافلة وأسروا اثنين من الذين كانوا في القافلة، فعندما وصلوا أنكر عليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يقتلوا أحدًا في الشهر الحرام

فعندما وصل الخبر للمشركين في مكة أنكروا أن يكون هنالك قتال في الشهر الحرام، وكذلك اليهود في المدينة صاروا يتهامسون بينهم أنّ المسلمين قد ارتكبوا إثمًا عظيمًا، وعظم ذلك على أصحاب السرية، فعندها أنزل الله -تعالى- هذه الآية الكريمة نصرًا للمسلمين على أعدائهم، فعندها قسم النبي -عليه الصلاة والسلام- الغنائم بينهم وأخذ الخمس.

يسألونك عن الخمر والميسر

نزلت هذه الآية في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ومجموعة من الأنصار رضي الله عنهم جميعًا؛ إذ جاؤوا إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وطلبوا منهم أن يفتيهم في شرب الخمر والميسر قائلين إنّها "مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ مَسْلَبَةٌ لِلْمَالِ"، فنزلت هذه الآية.

ويسألونك عن اليتامى

روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّ سبب نزول هذه الآية هو أنّه عندما نزل قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ}،

{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}،

ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
نزلت هذه الآية في رجل من المسلمين هو أبو مرثد الغنوي رضي الله عنه؛ إذ طلب من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يأذن له بالزواج من امرأة مشركة من قريش اسمها عناق، وكانت مسكينة ولكنها كانت ذات حظ وجمال، فأنزل الله هذه الآية.
{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ}
فأصبح من عنده يتيم يفصل طعامه وشرابه عن طعام اليتيم وشرابه، فإمّا أن يأكل اليتيم طعامه وإمّا أن يفسد، فاشتدّ ذلك على الناس فسألوا رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- عن ذلك، فأنزل الله -تعالى- قوله: ،[٥٨] فصار الناس يخلطون طعامهم وشرابهم بطعام اليتيم وشرابه
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)
نزلت هذه الآية عندما سئل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن فعل اليهود مع المرأة التي تحيض؛ إذ كانوا يخرجونها من البيت ويمتنعون عن الأكل والشرب معها، فأنزل الله تعالى:{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}،[فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "اصْنَعُوا كُلَّ شيءٍ إلَّا النِّكَاحَ".
نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)
قال جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- في سبب نزول هذه الآية إنّ اليهود كانوا يقولون إذا أتى الرجل امرأته من الخلف في قبلها فإنّ الولد يأتي أحول، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.[٦٣] سبب نزول آية: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ إذ كان له ابن خالة اسمه مسطح بن أثاثة وكان هذا الرجل ممّن خاض في حديث الإفك مع عبد الله بن سلول وغيره، فلما أنزل الله -تعالى- براءة أم المؤمنين -رضي الله عنها- في القرآن غضب منه أبو بكر، وحلف ألّا يتصدق عليه، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية لينهى المسلمين عن المسارعة في اليمين.
.
لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢٦)
كان الرجل في الجاهلية عندما لا يريد المرأة ولا يريد أن يتزوجها غيره يحلف ألّا يقربها، فيضر بها بهذه الطريقة، فيتركها لا متزوجة ولا مطلقة، فأنزل الله هذه الآية ليحدد مدة الإيلاء بأربعة أشهر فقط
الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)
روي عن عائشة -رضي الله عنها- في سبب نزول هذه الآية أنها قالت إنّ الرجل كان يطلق امرأته مرات كثيرة ويرجعها قبل أن تنقضي عدتها بمدة قليلة ليضرها، فاشتكت بعض النساء ذلك

للنبي عليه الصلاة والسلام، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.

وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن

قال معقل بن يسار -رضي الله عنه- إن هذه الآية نزلت فيه، فقد كانت له أخت فزوجها رجلًا، فطلّقها الرجل طلاقًا له رجعة، وعندما انتهت عدتها جاء الرجل يخطبها مرة أخرى، فغضب منه معقل ولم يقبل أن يزوجها له مرة أخرى، ولكنّ أخت معقل كانت تودّ الرجوع إليه، فأنزل الله -تعالى- قوله: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا

نزلت هذه الآية في رجل جاء من الطائف وله أولاد ذكور وبنات ومعه أمه وأبوه وزوجته، فمات الرجل فرفع هذا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأعطى الوالدين وأعطى أولاده ولم يعطِ الزوجة شيئًا، ولكنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها عامًا.

قال معقل بن يسار -رضي الله عنه- إن هذه الآية نزلت فيه، فقد كانت له أخت فزوجها رجلًا، فطلّقها الرجل طلاقًا له رجعة، وعندما انتهت عدتها جاء الرجل يخطبها مرة أخرى، فغضب منه معقل ولم يقبل أن يزوجها له مرة أخرى، ولكنّ أخت معقل كانت تودّ الرجوع إليه، فأنزل الله -تعالى- قوله: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.[]

لا إكراه في الدين

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في نزول هذه الآية قال إن بعض نساء الأنصار كُنّ لا يعيش لهنّ ولدٌ إلّا قليلًا، فكُنّ يحلفن إن عاش لهنّ ولد أن يهوّدنه، فلما أُجليت يهود بنو النضير قالوا نريد أبناءنا الذين في الأنصار، يقصدون اليهود، فهنا لم يمنع النبي -عليه الصلاة والسلام- ذلك، فمن شاء هاجر مع اليهود، ومن شاء دخل في الإسلام، وأنزل الله -تعالى- هذه الآية.

.

الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، فأمّا عبد الرحمن فقد قدم أربعة آلاف درهم صدقة من أصل ثمانية آلاف كُنّ عنده، وأما عثمان فقال إنّه سيجهز من ليس لديه جهاز لغزوة تبوك، وجهز المسلمين بألف بعير ورومة كانت له، وهي البئر

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم

روى جابر أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- لمّا أمر بزكاة الفطر أن تكون صاعًا من تمر فإنّ بعض الرجال أحضر تمرًا سيئًا ليجعله زكاة فطره، وقيل إنّه نزلت في بعض الأنصار الذين كانوا يتخيّرون أسوأ أنواع التمر واليابس منه فيجعلونه في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليأكل منه فقراء المهاجرين، فنزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}.[٧٢][٧٣] سبب نزول آية: إن تبدوا الصدقات قيل في سبب نزول هذه الآية إنّه لمّا نزل قوله تعالى: {وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ}،

{إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}.

فإنّ المسلمين سألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أيّ الصدقة أفضل الصدقة في السرأم

في العلن، فأنزل الله -تعالى- قوله:

ليس عليك هداهم

ورد في سبب نزول هذه الآية حديث مرسل يرويه سعيد بن جبير إذ يقول، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- مخاطبًا المسلمين: "لا تصدَّقوا إلا على أهلِ دينِكم فأنزل اللهُ تعالى لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ إلى قولِه وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ تصدَّقوا على أهلِ الأديانِ".[

وقيل إنّ المسلمين كانوا يكرهون أن يعطوا فقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية، وقيل نزلت في أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- حين جاءتها أمّها وجدّتها يسألانها مالًا فرفضت أن تعطيهما قبل أن تستأذن النبي -عليه الصلاة والسلام- لأنّهما كانتا مشركتين، وقيل نزلت في بعض المسلمين ممن كان لهم أقرباء من اليهود، وكانوا يعطونهم ويحسنون إليهم، حتى إذا أسلموا رفضوا ذلك فأنزل الله -تعالى- هذه الآية.

الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية

قيل إنّ سبب نزول هذه الآية هو أنّها نزلت في أصحاب الخيل الذين كانوا يربطونها في سبيل الله -تعالى- ولا يربطونه للخيلاء والافتخار.

] وقيل نزلت في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان -رضي الله عنهما- إذ كانا يقرضان الناس بالربا، فمرة كانا قد أقرضا رجلًا تمرًا، فلمّا آن الأوان قال إن أعطيتكما نصيبكما لم يبقَ عندي ما يكفيني أنا وعيالي، فأعطاهما النصف وأجّلهما عامًا فيعطيهما النصف الآخر ومثله معه، فلمّا آن أوان السداد وصل النبأ إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- نهاهما ونزل قوله تعالى. وقيل نزلت في خالد بن الوليد والعباس رضي الله عنهما؛ إذ كانا شريكين في الجاهلية وكانا يسلفان الناس بالربا، وكان لهما أموال كبيرة في الربا، فنزلت هذه الآية، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، فإنَّه مَوْضُوعٌ كُلُّهُ".

وإن كان ذو عسرة

قيل إنّ سبب نزول هذه الآية هو أنّ بني عمرو بن عمير قالوا لبني المغيرة من مخزوم لا نريد ربا أموالنا، ولكن نريد ما سلّفناكم، فاعتذر بنو المغيرة بأنّهم في عسرة وطلبوا أن يؤخّروا لهم الموعد، فرفض بنو عمرو ذلك، فأنزل الله -تعالى- قوله العزيز.

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه

قيل في سبب نزول هذه الآية إنّه لما نزل قوله تعالى: {وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ}،[٨٤] فإنّ ذلك شقّ على المسلمين، فجاؤوا إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- كما يروي أبو هريرة في الحديث الذي في صحيح مسلم، فجثوا على ركبهم ثمّ قالوا: "أيْ رَسولَ اللهِ، كُلِّفْنا مِنَ الأعْمالِ ما نُطِيقُ، الصَّلاةَ والصِّيامَ والْجِهادَ والصَّدَقَةَ، وقدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هذِه الآيَةُ ولا نُطِيقُها، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أتُرِيدُونَ أنْ تَقُولوا كما قالَ أهْلُ الكِتابَيْنِ مِن قَبْلِكُمْ سَمِعْنا وعَصَيْنا؟ بَلْ قُولوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإلَيْكَ المَصِيرُ، قالوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإلَيْكَ المَصِيرُ

فلمّا قرؤوا هذا القول أنزل الله -تعالى- قوله: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ}[٨٧] إلى قوله: {وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}،[٨٧]

قال أبو هريرة: "فَلَمَّا فَعَلُوا ذلكَ نَسَخَها اللهُ تَعالَى، فأنْزَلَ اللهُ عزّ وجلَّ: {لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلّا وُسْعَها لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسِينا أوْ أخْطَأْنا} [البقرة: ٢٨٦] قالَ: نَعَمْ {رَبَّنا ولا تَحْمِلْ علَيْنا إصْرًا كما حَمَلْتَهُ علَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنا} قالَ: نَعَمْ {رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لنا بهِ} قالَ: نَعَمْ {واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لنا وارْحَمْنا أنْتَ مَوْلانا فانْصُرْنا علَى القَوْمِ الكافِرِينَ} قالَ: نَعَمْ".يؤقغف

<u>يعتبر السبب الرئيسي لنزل سورة آل عمران</u>

هو النقاش الذي حدث بين النصارى وبين الرسول عليه الصلاة والسلام، حول سيدنا عيسى عليه السلام، حيث جاء الرسول وفد نجران وظنوا أن الرسول يهين سيدنا عيسى، حيث قال الرسول أن سيدنا عيسي هو عبد الله ورسوله، وأنه مولود بدون أب وهذه معجزة من المعجزات، فغضبوا من حديث الرسول عن سيدنا عيسى ولم يصدقوه، فنزلت السورة الكريمة.
سبب نزول سورة النساء
هو التأكيد على بعض المقاصد منها توحيد الله عز وجل، الالتفاف حول الأسرة لأنها أساس المجتمع، الحرص على جعل الأخلاق طيبة، التحذير من خبث المنافقين، الصدق في الفعل والقول، أهمية السير علي أحكام التشريع، شرح القصد من فرض الجهاد على المسلمين.
وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)
• إن كان هناك رجل يسكن في غطفان وكان يمتلك مال كثير لابن أخ يتيم له، فعندما كبر اليتيم قام اليتيم بطلب المال من عمة، فرفض عمه أن يعطيه حقه، فنزلت الآية وعندما سمعها العم قال: أطعنا كلام الله ورسوله ونعوذ بالله من المعاصي ثم أعطي لإبن أخيه ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه، ويطع ربه يدخله جنته.
وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤)
• كان الأب إن زوج ابنته أخذ صداقها لنفسه، فنهى الله سبحانه وتعالى عن فعل ذلك.
وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦)
• نزلتوجاء عم ثابت إلي رسول الله صلي الله عليم وسلم وقال له: أن ابن أخاه يتيم فماذا يدفع له من المال ومتي يدفع له المال، فأنزل الله عز وجل تلك الآية، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في وإلي اليتيم تلك الآيه في ثابت بن رفاعه وعمه، حيث أن رفاعي مات وترك إبنه وهو صغير السن.

سورة المائده قال تعالى " لاَ تُحِلّوا شَعَائِرَ الله "

قال ابن عباس: نزلت في الخطيم واسمه شريح بن ضبيع الكندي أتى النبي من اليمامة إلى المدينة فخَلَّفَ خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي فقال: إلام تدعوا الناس ؟ قال: إلى شهادة أن لا اله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال: حسن إلا أن لي أمراء لانقطع أمرا دونهم ولعلي أسلم وآتي بهم، وقد كان النبي قال لأصحابه: يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان ثم خرج من عنده فلما خرج قال رسول الله: لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر وما الرجل مسلم فمر بسرح المدينة فاستاقه فطلبوه فعجزوا عنه فلما خرج رسول الله عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال: لأصحابه هذا الخطيم وأصحابه وكان قد قلد هديا من سرح المدينة وأهدى إلى الكعبة فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) يريد ما أشعر لله وإن كانوا على غير دين الإسلام

١. قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم ...)

٢. الآية جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين انكم تقرؤون آية في كتابكم لو لدين معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال اي آية هي قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله والساعة التي نزلت فيها على رسول الله عشية يوم عرفة في يوم جمعة. رواه البخاري.[٢]

٣. قال تعالى: (يسألونك ماذا أحل لهم ...) الآية.

عن القعقاع بن الحكيم أمر رسول الله بقتل الكلاب فقال الناس: يا رسول الله ما أحِلَّ لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها فأنزل الله تعالى هذه الآية وهي: (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين)".

قال تعالى: (إذا قمتم إلى الصلاة ...)

عن عائشة قالت: سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناخ رسول الله ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا، فأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ؟ فتمنيت الموت لمكان رسول الله مني وقد أوجعني، ثم إن النبي استيقظ وقد حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت هذه الآية من أولها إلى آخرها فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم- أخرجه البخاري

.

قال تعالى: (إذا قمتم إلى الصلاة ...)

عن عائشة قالت: سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناخ رسول الله ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا، فأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ؟ فتمنيت الموت لمكان رسول الله مني وقد أوجعني، ثم إن النبي استيقظ وقد حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت هذه الآية من أولها إلى آخرها فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم- أخرجه البخاري

.

قال تعالى: (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناؤا الله) الآية.

.

عن ابن عباس قال: أتى رسول الله بحرى بن عمرو وشاش بن عدي ونعمان بن أضا فكلموه، وكلمهم رسول الله ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا: ما تخوفنا يا محمد؟ نحن أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى. فأنزل الله فيهم الآية - رواه ابن إسحاق وابن المنذر.

.

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٥) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (١٤٦)

قال المشركون: يا محمد خبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها قال: الله قتلها قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتل الكلب والصقر حلال وما قتله الله حرام، فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة: إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا إلى مشركي قريش وكانوا أولياءهم في الجاهلية وكانت بينهم مكاتبة أن محمدا وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال وما ذبح الله فهو حرام فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء فأنزل الله تعالى هذه الآية.

الأنعام (قَدْ خَسِرَ الذينَ قَتَلوا أَولادَهُم سَفَهًا بِغيرِ عِلمٍ)

١. قال ابن عباس يريد حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله بفرث وحمزة لم يؤمن بعد فأُخبِر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلى أما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا قال حمزة: ومن أسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله أشهد أن لا اله الا الله لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فأنزل الله تعالى هذه الآية.

عن عكرمة في قوله (قَدْ خَسِرَ الذينَ قَتَلوا أَولادَهُم سَفَهًا بِغيرِ عِلم)

قال: نزلت فيمن كان يئد البنات من مضر وربيعة كان الرجل يشترط على امرأته أنك تئدين جارية وتستحيين أخرى فاذا كانت الجارية التي توأد غدا من عند أهله أو راح وقال أنت علي كأمي إن رجعت إليك لم تئديها فترسل إلى نسوتها فيحفرن لها حفرة فيتداولنها بينهن فإذا بصرن به مقبلا دسسنها في حفرتها وسوين عليها التراب

قال تعالى: (قد نعلم إنه ليحزنك ...) الآية.

عن علي أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك وإنك عندنا لصادق، ولكن نكذب بما جئت به. فأنزل الله فيهم الآية - رواه الترمذي [٢] والحاكم.

٢. قال تعالى: (ولقد جئتمونا فرادى ...) الآية.

٣. عن عكرمة قال: نزلت الآية في النضر بن الحارث لما قال: سوف تشفع لي اللات والعزى - رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم.

.

قال تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون ...) الآية

.

. عن قتادة قال: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار ربهم تبارك وتعالى. فأنزل الله

الآية - رواه عبد الرزاق وعن ابن عباس قال: قال المشركون للنبي: يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك. فنزلت الآية ناهية المسلمين عم أصنام المشركين - رواه ابن جرير وابن المنذر

.

سورة الأعراف ((وإذا قراء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا)) ((خذوا زينتكم))((الذي آتيناه آياتنا فأنسلخ منها))

يروي أبا هريرة أن الأية أنزلت بسبب الذين كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة
٢-ما ثبت عن ابن عباس طواف الناس بالبيت عراه فأنزل الله الأيه ليتزينوا بالملابس
٣- نزلت في بلعام من بني إسرائيل كان يعلم بظهور نبي من كتبهم التوراه والأنجيل وهذا مثل كل من يعرف الحق ثم ينصرف عنه

.

سبب نزول سورة الأنفال

نزلت سورة الأنفال في رمضان من السنة الثانية للهجرة، بعد تمام النصر للمسلمين في غزوة بدر التي كانت بلا شكّ المعركة الفاصلة بين الحقّ والباطل والتي كانت ذات تأثير عظيم في تاريخ الإسلام، وقد كانت بداية نزولها قبل انصراف المسلمين من بدرويعدّ السبب الرئيسي والمباشر لنزول سورة الأنفال هو معالجة وتوضيح بعض الأمور التي وقعت قبل غزوة بدر وبعدها، ومنها: كراهة بعض المسلمين للخروج إلى بدر والقتال هناك، واختلاف وجهات النظر بين المسلمين في كيفية التعامل مع الأسرى بقبول الفداء منهم أو قتلهم،وتعدّد آراء المسلمين في قسمة الغنائم بعد أن كانوا قد انقسموا أثناء غزوة بدر إلى فرقتين: الأولى كانت تقاتل المشركين وتأسر منهم، وأمّا الثانية فكانت تدافع عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وتوفر الحماية له، فوقع الخلاف بينهم على الفرقة المُستحِقَّة للغنائم.

.

التوبة

في هذه السورة فضح الله المنافقين وأحوالهم. ورد فيها ما صاحب غزوة تبوك .
سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة في آخر السورة والذين تاب الله عليهم. ولها تسميات أخرى كسورة براءة وسورة القتال. سورة التوبة سورة من السور المدنية التي تُعنى بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على الرسول محمد فقد
روى البخاري عن البراء بن عازب أن آخر سورة نزلت براءة، وروى الحافظ ابن كثير: أن أول هذه السورة نزلت على رسول الله عند مرجعه من غزوة تبوك، وبعث أبا بكر الصديق أميراً على الحج تلك السنة، ليقيم للناس مناسكهم، فلما قفل أتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله

ما فيها من الأحكام نزلت في السنة التاسعة من الهجرة، وهي السنة التي خرج فيها رسول الله لغزو الروم، واشتهرت بين الغزوات النبوية بـ "غزوة تبوك" وكانت في حرٍّ شديد، وسفر بعيد، حين طابت الثمار، وأخلد الناس إلى نعيم الحياة، فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين وامتحاناً لصدقهم وإخلاصهم لدين الله، وتمييزاً بينهم وبين المنافقين. تسمى هذه السورة بأسماء عديدة أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشر اسمًا. جاءت بين سورتي الأنفال ويونس، نزلت بعد سورة "المائدة"

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)

نزلت هذه الآيات لما افتخر جماعة من المشركين وأخرى من المسلمين بأعمالهم من عمارة المسجد الحرام، وحجابة البيت وتعهده والقيام على مصالحه، وسقي الحاج وفك العانى، وتقديم بعضهم هذه الأعمال على الإيمان واليوم الآخر والجهاد في سبيل الله، وإيثار بعضهم الإقامة مع الأهل والعشيرة على الهجرة إلى رسول الله، واللحاق به، والإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله - وقد روى ما يدل على ذلك مسلم وأبو داود وابن حبان وابن أبي حاتم وابن جرير وغيرهم. وقد بين الله في هذه الآيات أنه لا اعتداد بهذه الأعمال ما لم يصحبها الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر والهجرة إلى رسول الله والجهاد معه.

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥)

عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين: لن نغلب اليوم من قلة، وكانوا اثني عشر ألفا، . فأنزل الله الآية.

سورة يونس ((أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس))

سبب نزول الآية الثانية من سورة يونس هو أنّه عند إرسال الله تعالى لنبيّه محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- عجِب النّاس والمقصود بهم هنا أهل مكّة، لأنّ رسول الله بشرٌ مثلهم؛ فبرأيهم أنّ الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا كغيره من البشر، والرجل في الآية هو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[١] وقد اختلف أهل التفسير في تفسير معنى قدم صدق في الآية السابقة؛ فقد قال ابن عبّاس: معناها أجر ما قاموا به من أعمال صالحة، وقال الضحّاك: ثواب صدقهم، أمّا الحسن فقد فسّرها: عملٌ صالحٌ أسلفوه يقدمون عليه، وزيد بن أسلم ذكر أنّ المقصود بها: شفاعة رسول الله، وقيل أيضًا: منزلةٌ رفيعةٌ عالية، وقال عطاء: مقام صدقٍ ثابتٍ لا زوال له، ولا بؤس فيه، والله تعالى أعلم.[١] سورة يونس

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا نزلت آية: {وإذا تُتلى

عليهمْ آياتُنا بينَاتٍ قالَ الذينَ لا يرجونَ لقاءَنا ائْتِ بقرآنٍ غيرَ هذا أو بدّلْهُ قلْ ما يكونُ لي أنْ أُبَدّلَهُ مِن تلقاءِ نفسي}،

في مشركي مكّة وهذا ما قاله قتادة، أمّا مقاتل فقد قال نزلت في خمسة رجال: عبد الله بن أميّة المخزوميّ، والوليد بن المغيرة، ومكرز بن حفص، وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامريّ، والعاص بن عامر بن هاشم.وهؤلاء طلبوا من رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أن يأتي لهم بقرآنٍ آخر على أهوائهم، بحيث لا يأمرهم بترك ما يعبدونه من أوثان كاللات والعزى ومناة ، وأن يبدلَ آيات العذاب بآيات الرحمة، وأن يجعل الحلال والحرام على أهوائهم؛ فيبدل الحلال حرامًا أو العكس بما يتناسب مع ما يريدونه، ولكنّ الله تعالى أوحى لنبيّه أنْ يا محمّد قلْ لهم: القرآن من وحي الله، ولا آتي إلّا بما أمرني به؛ فآمركم به، وأنهاكم عمّا نهاني عنه فقط، فالأمر بيد الله وما محمّدٌ إلّا رسول ربّه.

سورة هود ((ألا إنهم يثنون صدورهم))

اختلف المفسرون في سبب نزول الآية، فذهب البعض إلى أنّها نزلت في مسلمين كانو يستحيون من الله إذا جامعوا زوجاتهم، وقيل: إنَّ جماعةً من المسلمين كانوا يظهرون التنسُّك لله بأن يستروا أبدانهم ولا يكشفونها، فبين الله لهم أن التنسك يكون بما احتوته قلوبهم من معتقد، وبما أظهروه من قول وعمل، ورأى آخرون أنَّها نزلت في المنافقين حيث كانوا إذا أغلقوا أبوابهم واستغشوا ثيابهم يثنون صدورهم على عداوة محمد -صلى الله عليه وسلم- ولا يعلم أحد بهم، فنزلت الآية، ورأت جماعة أنَّها تتحدث عن المشركين، ومحاولة استتارهم عن اللَّه جل وعلا.[٢]

وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفًا من الليل

رأى البعض أنَّ الآية نزلت في رجل قبَّلَ امرأة فأراد أن يتوب، وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عبدالله بن مسعود: "أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فاتى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأخبره فأنزل الله: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: الجميع أمتي كلِّهم"،

سبب نزول سورة يوسف عليه السلام

يعود السبب في تسمية سورة يوسف قصة سيدنا يوسف عليه السلام كاملة، ليست مكية بأكملها، وإنما نزل بعض منها في المدينة، والآيات المدنية منها هي الأولى والثانية والثالثة والسابعة، أما ما بقي من الآيات الكريمة فهي مكية النزول.

سبب نزول سورة يوسف نزلت السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلمه ما لاقاه سيدنا يوسف عليه السلام من محن وشدائد وكيد الرجال والنساء في زمنه بدءا من إخوته، وصولا إلى قصته مع زوجة عزيز مصر، وما أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه من صبر على ذلك ثم فرج عظيم، لتكون عبرة للمسلمين ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه القصة العظيمة. يقال بأن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل: "نحن نقص عليك أحسن القصص " قال : أنزل القرآن على رسول الله فتلاه عليهم زمانا، فقالوا : يا رسول الله لو قصصت فأنزل الله تعالى "الر تلك آيات الكتاب المبين " إلى قوله " نحن نقص عليك أحسن القصص " الآية فتلاه عليهم زمانا فقالوا : يا رسول الله لو حدثنا فأنزل الله تعالى " الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها " قال كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن

سورة الرعد ((ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال))

قال عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-: نزلتْ هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل، وأربد بن ربيعة، وذلك أنّهما أقبلا يريدان رسولَ الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، فقال رجل من أصحابه: يا رسولَ الله، هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك، فقال: دعهُ فإنْ يردِ الله بهِ خيرًا يهدِهِ، فأقبل حتَّى قامَ عليهِ، فقال: يا محمد، ما ليَ إن أسلمت؟، قالَ: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، قال: تجعل لي الأمر من بعدك؟، قال: لا ليس ذلك إليَّ، إنَّما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء، قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر، قال: لا، قال: فماذا تجعل لي؟، قال: أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها، قال: أوليس ذلك إليَّ اليوم؟، وكان أوصى إلى أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكلِّمهُ فَدُرْ من خلفه واضربه بالسيف، فجعل يخاصم رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- ويراجعه، فدار أربد خلف النَّبيِّ

-صلَّى الله عليه وسلَّم- ليضربَهِ، فاخترطَ منْ سيفِهِ شبرًا، ثمَّ حبسَهُ الله تعالى فلم يقدرْ على سلِّهِ، وجعل عامر يومِئُ إليهِ، فالتفَتَ رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- فرأى أربد وما يصنع بسيفه، فقال: اللهم اكفنيهما بما شئت، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هاربًا، وقال: يا محمد، دعوتَ ربَّك فقتَلَ أربد، والله لأملأنَّها عليكَ خيلًا جردًا وفتيانًا مردًا، فقالَ رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلّم-: يمنعك الله تعالى من ذلك وأبناء قيلة -وأبناء قيلة هم الأوس والخزرج- فنزل عامر بيت امرأة سلولية، فلمَّا أصبح ضمَّ عليه سلاحَهُ، فخرج وهو يقول: واللات والعزى، لئن أصحر محمَّدٌ إليَّ وصاحبُهُ -يعني ملك الموت- لأنفذنَّهُما برمْحِي، فلمَّا رأى تعالى ذلك منه، أرسل ملكًا فلطمَهُ بجناحيهِ، فأذراهُ في التُّراب، وخرجتْ على ركبتهِ غدَّةٌ في الوقت عظيمةٌ كغدَّةِ البَعير، فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول: غدة كغدة البعير، وموت في بيت السلولية، ثمَّ ماتَ على ظهرِ فرسِهِ، وأنزل الله تعالى قولَهُ: "سَوَاءٌ منكُم منْ أَسَرَّ القَولَ ومن جهرَ بِهِ وَمنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ"

سورة إبراهيم (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء)

ويقال أنها نزلت في عذاب القبر، حيث روى النسائي عن البراء: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ونزلت في عذاب القبر، يقال: من ربك؟ فيقول: ربي الله وديني دين محمد).

ابراهيم– وأن أسباب نزول الآيتان رقم ٢٨ و٢٩

أن قريش قد هزمت على يد المسلمين، فلقد نزلت في مشركين قريش بعد غزوة بدر، حيث قال تعالى: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا)، وذلك يعني أن الله بدل نعمته عليهم بسبب تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم، ومحاربتهم للمسلمين والرسول وأن جزائهم الخسارة في الدنيا وجهنم وبئس المصير في الآخرة

أمّا فيما يخصُّ سبب نزول سورة الحجر يوجد أسباب لنزول آيات محدّدة هي كالآتي: سبب نزول آية: ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين

جاء سبب نزول الآية السابقة كما أورده أهل التفسير كالبغوي والطبري وابن عربيّ وابن عاشور وابن عطيّة وابن كثير وغيرهم في حديثٍ لرسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يقول فيه:

"كانت امرأةٌ حسناءُ تُصلّي خلفَ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قال: فكان بعض القوم يستقدم في الصّف الأوّل لئلا يراها ويستأخر بعضُهم حتّى يكون في الصّف المؤخّر فإذا ركع نظرَ من تحت إبطيه فأنزل الله في شأنها: {ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين}"، وقد بيّن الطبريُّ بعد حديث الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه من الممكن أن تكون قد نزلت لشأن المستأخرين والمستقدمين في صفوف الصلاة من أجل النساء، ثمّ عُمِّمت على جميع الخلق.[٣] وبذلك انقسم المفسرون إلى طائفتين

ونزعنا ما في صدورهم

أمّا فيما يخصّ سبب نزول آية: {ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ}،فورد عن علي بن الحسين أنَّ تلك الآية نزلت بأبي بكر الصديق والصحابي الجليل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والمقصود هنا بالغلّ هو غلّ الجاهليّة، الذي كان في صدورهم قبل إسلامهم جميعًا، فقد كان بين القبائل الثلاث: بني تيم وعدي وبني هاشم غلٌّ وحقد، وبعد إسلامهم نزع الله ما في قلوبهم من الغلّ والحقد، وزرع فيها المحبة والإخاء والتعاون،وكان دليل ذلك أن جاءت أبا بكر الخاصرة، فقام علي -رضي الله عنه- بتدفئة يده، ووضعها فوق خاصرة أبي بكر -رضي الله عنه- ليخفّف عن الوجع، فنزلت الآية في ذلك.

نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم

وورد في سبب تنزيلها حديثٌ عن رسول الله حيث قال: "مرَّ رسولُ الله -صلّى الله عليه وسلّم- على ناسٍ من أصحابه يضحكون، فقال: اذكروا الجنّة، واذكروا النّار، فنزلت: نبّئ عبادي أنّي أنا الغفورُ الرحيم"، وهو حديثٌ مرسل ضعفّه العلماء. وأورد بعضهم أنَّها سبب نزول الآية السابقة، ولا يمكن القطع في ذلك، كما ورد عن ابن جريرٍ في سنده حادثةٌ أخرى عن سبب نزول تلك الآية، وهي أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- رأى بعضًا من أصحابه يضحكون قال لهم: أراكم تضحكون، فجاءه جبريل بعد ذلك ونقل له قول الله تعالى: لمَ تقنط عبادي؟، ونزلت الآية، والله أعلم.

ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم

ورد عن ابن الجوزي أنَّ سبب نزولها هو أنّ المسلمين تمنوا أن يبعث الله لهم أموالًا لينفقوها في سبيله، وذلك بعد رؤيتهم لسبع قوافل آتية من البصرة وأُرسلت ليهود قريظة وبني النضير في يومٍ واحد، فأنزل الله قوله: {ولقد آتيناكَ سبعًا من المثاني والقرآنِ العظيم}،[

سبب تسمية سورة الحجر بهذا الاسم

سمِّيَت سورة الحجر بهذا الاسم لأنَّ في غالبيّتها تتحدّث عن أصحاب الحجر، وهم قوم ثمود، الذين عُرفوا بكفرهم وتكذيبهم لما بُعِث به رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ودين الإسلام، أمّا معنى الحِجر: فهو اسم مكانٍ، وهو عبارةٌ عن وادٍ يقع بين المدينة المنوّرة والشام، وكان يقطنه قوم ثمود فلذلك سمّوا بأصحاب الحجر، نسبةً للمكان الذي سكنوا فيه،[١٨] وقوم ثمود هم قوم صالح عليه الصلاة والسلام

سورة النحل

إنَّ كثيرًا من سور كتاب الله تعالى لم يثبتْ في فضلها شيء مخصوص عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-، وسورة النحل واحدة من السور التي لم يردْ عن رسول الله -عليه الصّلاة والسّلام- شيء مخصوصٌ في فضلها في السنة النبوية، ولكن بقراءة متأنّية لسورة النحل، يظهر فضلها في أنها من أكثر سور القرآن التي مثّلتْ نماذج عدة من نعم الله تعالى، وهي بحق تسمى سورة النعم؛ فإنها تصلح مثالا جامعًا لسائرِ نعمِ الله عزَّ وجلّ

.

سورة الأسراء

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦)

عن ابن مسعود قال: «كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن، وتمسك الإنسيون بعبادتهم للجن. فأنزل الله الآية» [7].قال القرطبي: لما ابتليت قريش بالقحط وشكوا لرسول الله أنزل الله هذه الآية، أي ادعوا الذين تعبدونهم من دون الله تعالى وزعمتم أنهم آلهة.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩)

عن ابن عباس قال: «سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبا، وأن ينحي عنهم الجبل فيزرعوا. قيل له: إن شئت أن تستأني بهم، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم من الأمم، فقال: بلأستأني بهم، فأنزل الله الآية» رواه أحمد والنسائي والبزار.

سبب نزول سورة الكهف

ما ذكره ابن عباس، أنّ قريشًا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط، إلى أحبار اليهود في المدينة، وقالوا لها إسألوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله، وذلك لأنّ أحبار اليهود أهل الكتاب الأول وعندهم من العلم ما ليس عند قريش من علم الأنبياء. خرجوا حتى قدموا المدينة وسألوهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، فقال الأحبار لهم اسألوه عن ثلاثة أمور إن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فإنه متقوّل، اسألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، واسألوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه، واسألوه عن الروح ما هو، ثم عاد النضر وعقبة إلى قريش وقالوا لهم ما أخبرهم به الأحبار، ثم جاؤوا إلى رسول الله، وسألوه الأسئلة الثلاث، فقال لهم رسول الله أخبركم غدًا عمّا سألتم عنه ولم يستثنِ، أيّ أنه لم يقول إن شاء الله، فانصرفت عنه قريش. مكث النبي عليه السلام ١٥ ليلة دون أن يُحدِّث الله له في ذلك وحيًا، ولا يأتيه جبريل عليه السلام، حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم ١٥ ليلة، وقد أصبحنا فيها ولا يخبرنا بشيء عمّا سألناه، وأصاب النبي عليه السلام الحزن لمكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاء جبريل عليه السلام إلى النبي بسورة الكهف، فيها معاتبة النبي على حزنه، وخبر ما سألوه عنه قريش من أمر الفتية والرجل الطواف وذي القرنين

سورة مريم

الآية الرابعة والستين:

وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٦٤)

فقد جاء في الحديث الشريف أن "أبطأ جبريلُ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أربعينَ يومًا ثمَّ أنزلَ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: ما نَزلتَ حتَّى اشتقتُ إليكَ، فقالَ لَهُ جبريلُ: أَنا كنتُ إليكَ أشوَقَ ولَكِنِّي مَأمورٌ، فأوحى اللَّهُ إلى جبريلَ: أن قُلْ لَهُ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ"،[٦]وكان ذلك سبب نزول الآية الكريمة من سورة مريم، {ومَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}.

.

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (٦٦)

جاء عن الكلبيّ أن أبيّ بن خلف مسك بيده عظامًا، وبدأ يفتها بيده قائلًا: "زعم لكم محمد أنّا نبعث بعدما نموت"، فنزل فيه قوله تعالى في سورة مريم: {وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا}

{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا}

يُقال أنّ هذه الآية قد نزلت في واحد من المشركين وهو العاصّ بن وائل السّهمي، وقد كان للصحابي خبّاب بن الأرت عند العاصّ دين، وكان العاصّ يؤخر سداد هذا الدِّين، وقال لخباب: "لا أقضيك حتى تكفر بمحمد"، فرفض خباب ذلك وقال للعاصّ: "لا أكفر حتى تموت وتبعث"، فسخر العاصّ من كلام خبّاب بن الأرت عن البعث والنشور وقال: "إني إذا مت ثم بعثت، جئني وسيكون لي مال وولد فأعطيك، فنزلت الآية الكريمة من سورة مريم:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا}.

سبب نزول سورة مريم الآية السادسة والتسعين: جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة أنّ الله تعالى أراد بها أن يخبر عباده الصالحين أنّه غرس في قلوبهم المحبّة والمودة، وذلك في قوله تعالى من سورة مريم:

.

سورة طه

تبر السبب الرئيسي في نزول أن الكفار كانوا يسخرون من النبي عليه الصلاة والسلام، بسبب قيام النبي بالصلاة وقيام الليل حتى طلوع الفجر، ويشق على نفسه ويستمر في الصلاة حتى تتورم قدميه ويتعب ولكنه يستمر، وكان منهم الوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث، وعقبة ابن أبي معيط، وقالوا عندما شاهدوا النبي وهو يصلي (لقد شقيت من ترك دين آبائك، فقال لهم إنّما أنا رحمة للعالمين، فأنزل الله سبحانه هذه السّورة الكريمة تسلية للنّبي عليه الصّلاة والسّلام وتثبيتًا له)

يقال أنها نزلت بعدما قال مقاتل قال أبو جهل والنضر بن الحرث للنبي (إنك لتشقى بترك ديننا ؛ وذلك لما رأياه من طول عبادته واجتهاده) فأنزل الله تعالى هذه الآية، وكان بسبب هذا الحديث نزلت تلك السورة الكريمة ليتحدث الله تعالي إلى الرسول، ويؤكد له أنه لم ينزل عليه القرآن لكي يتعبه ويشقي

.

(ولاَ تَعْجَلْ بِالقُرْآن مِن قَبل أنْ يُّقْضَي إليكَ وَحْيُه وقل ربي زدني علما)،

.

نزل بسبب امرأة جاءت إلى الرسول لكي يحكم بينها وبين زوجها، حيث قال الحسن (لطم رجل امرأته فجاءت إلى النبي بينهما القصاص فأنزل الله هذه الآية

.

سورة الأنبياء

تختلفُ أسباب النزول بين السور القرآنية، فكلُّ سورة تنزل لحادثة كانت تحدث أيام الرسالة النبوية، وأيام نزول الوحي -عليه السّلام- ليقوّم أفعال الناس أو ليؤيّدَ أفعالهم، وقد وردَ في سبب نزول هذه السورة رواية تقول:

عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- قالَ: آيةٌ لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها أم جهلوها فلا يسألون عنها؟ قال: وما هي؟ قال: لمَّا نزَلتْ: "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ"،

شق على قريش، فقالوا : يشتم آلهتنا؟ فجاء ابن الزبعري فقال: ما لكم؟ قالوا: يشتم آلهتَنا، قال: فما قال؟ قالوا: قال: "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ"، قال: ادعوه لي، فلمَّا دُعِيَ النَّبيُّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- قال: يا محمَّد، هذا شيء لآلهتنا خاصة أَو لكلِّ من عُبِدَ من دون الله؟ قال: لا بل لكل من عبد من دون الله، فقال ابن الزبعري: خصمتَ وربِّ هذه البنية -يعني الكعبة- ألستَ تزعمُ أنَّ الملائكةَ عبادٌ صالحونَ، وأنَّ عيسى عبدٌ صالحٌ؟ وأنَّ عزيرًا عبدٌ صالحٌ؟ قال: بلى، قال: فهذه بنو مليح يعبدون الملائكة، وهذه النصارى يعبدون عيسى، وهذه اليهود يعبدون عزيرا، قال: فصاح أهل مكة، فأنزل الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ".

سورة الحجِّسببٌ لنزولها، قَوْلُهُ -تَعَالَى-: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ)،

فقال المفسّرون في سبب نزولها بأنّ الأعراب كانوا إذا ما قَدِموا المدينة المنورة هجرةً إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكان إذا ما صَحّ جسدهم، أو زاد رزقهم، أو طابت معيشتهم، أحالوا هذه الأمور إلى دخولهم الإسلام، وفرحِوا بها وثَبَتوا على دين الله، أمّا إذا أصابهم الشرَّ، وضِيق العيش، أحالوا ذلك الضرر إلى الإسلام، وسرعان ما تركوا الدين؛ لظنّهم بأنّهم تاركي ما يُسبب لهم الضرر.

(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)

ورد في سبب نزولها قولٌ عن الصحابي عبدالله بن عباس -رضي الله عنه-، بأنّها كانت قد نزلت في

أهل الكتاب، إذ أنّهم قالوا للمؤمنين بأنّهم هم أولى من المؤمنين بالله -تعالى-، وأقدم منهم كتابًا، ونبيهم أقدم من محمد، وردّ عليهم المؤمنون بأنّهم أحقُّ منهم بالله -تعالى-، وهم قد آمنوا بالرسل جميعاً، وبالرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-، وبنبيِّ أهل الكتاب، وكتاب أهل الكتاب، فكانت خصومتهم في ربِّهم، ولهذا نزلت الآية الكريمة.

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا)

قال المفسّرون في سبب نزولها، شكوى أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أذيّة المشركين في مكة المكرمة لهم، فطلب منهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الصبر، فلم ينزل الإذن بالقتال بعد؛ حتى إذا ما هاجروا إلى المدينة المنورة، نزل الإذن من الله -تعالى- بالقتال،

وفي قول آخر عن الصحابي عبدالله بن عباس -رضي الله عنه- بأنّه حينما أخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من مكة المكرمة، قال أبو بكر -رضي الله عنه- "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَنَهْلَكَنَّ"، فنزلت الآية الكريمة، فعرف أبو بكر -رضي الله عنه- حينها بأنّه سيكون قتال

.

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ)،

قيل في سبب نزول هذه الأية، وهذه الرواية لا تصحُّ سنداً ولا متناً،[عن سعيد بن جبير أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حينما قرأ الآية الكريمة من سورة النجم، قال الله -تعالى-: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى)،[٨] فألقى الشيطان على لسان محمد -صلى الله عليه وسلم- كلامًا عن الأصنام يُرضي صفّ المشركين، فجاء الملك جبريل -عليه السلام- فطلب منه قراءة ما كان قد قرأ على المشركين، ووضّح له بأنّ ما قرأ أمامهم هو من الشيطان، وليس وحيٌ من الله -تعالى-،إذ إنَّ الشيطان لا سبيل له على عباد الله الصالحين، فكيف له برسول الله؟ خصائص سورة الحج ما الخصائص التي امتازت بها سورة الحج؟ لِكُلِّ سورة من سور القرآن الكريم خصائص تُميّزها عن غيرها من السور، وتميَّزت سورة الحجِّ بما يأتي: عدد آيات السورة الكريمة ثمان وسبعون آية في العدِّ الكوفيّ، وسبع وسبعون

١. سورة المؤمنون

١. قال عمرُ وافقتُ ربِّي عزّ وجلَّ في أربع : قلتُ : يا رسولَ اللهِ لو صلَّيْنا خلفَ المقام ، ولو ضرَبْتَ على نسائِك الحجابَ ، ونزلت هذه الآيةُ : {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} فقلتُ أنا: تباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين فنزلت {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} ودخلت على أزواجِه فقلتُ : لتنْتَهِينَّ أو ليُبْدِلَنَّه اللهُ أزواجًا خيرًا منكنَّ فنزلتِ الآيةُ. [3]

٢. عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وهي بالتفصيل عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعتُ عمر بن الخطاب -رضي الله عنهُ- يقولُ: "كانَ إذا أنزلَ الوحيُ على رسولِ الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- يُسمَعُ عندَ وجهِهِ دويٌّ كدويِّ النَّحلِ، فمكثْنَا ساعةً، فاستقبل القِبلةَ ورَفَعَ يديهِ، فقالَ: اللهمَّ زدنا ولا تنقصنا، وأكرمْنَا ولا تُهِنَّا، وأعطِنَا ولا تحرمْنَا، وآثِرنا ولا تؤثِرْ علينا، وأرضنا وارْضَ عنَّا، ثمَّ قالَ: لقد أُنزِلَتْ علينا عشرُ آياتٍ مَنْ أقامَهُنَّ دخلَ الجَنَّةَ، ثم قَرأَ: قد أفلح المؤمنون، إلى عشر آيات". [1]
كانوا يلتفِتونَ في صلاتِهم حتَّى نزلت قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ فأقبَلوا على صلاتِهم ونظَروا أمامَهم وَكانوا يستحبُّونَ أن لا يجاوزَ بصرُ أحدِهم موضعَ سجودِهِ

سورة النور

سبب نزول آية: **الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة** قيل في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال: [٢]

إنّ مرثدًا جاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فطلب منه أنْ ينكح عناق -وكانت بغيًّا- فسكت عنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فنزلت الآية.

إنّها نزلت في رجل استأذن النبي -صلى الله عليه وسلم- بنكاح أمرأة تدعى أم مهزول -وكانت بغيًّا- فنزلت الآية فيه.
إنّها نزلت في أهل الصفّة حينما أرادوا الزواج من بغايا ليأووا إلى مساكنهن ويأكلوا من طعامهن، فنزلت فيهم الآية.

والذين يرمون أزواجهم

قيل في سبب نزولها أنّ هلال بن أمية رأى زوجته مع رجل، فقذف امرأته عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- فطلب منه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- البينة أو الجلد، فحلف أمية أنَّه صادق، فنزلت الآية الكريمة.

إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم

وسبب نزول هذه الآية هو تبرئة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- من تهمة الإفك التي رماها بها جمع من المنافقين، فقد بقي الوحي شهرًا لا ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي -عليه الصلاة والسلام- يسأل أصحابه ويستشيرهم حول ما وقع من قول المنافقين، وكلّهم كان يثني على أم المؤمنين رضي الله عنها، وأخيرًا جاء النبي -عليه الصلاة والسلام- إلى أم المؤمنين فسألها حول ما سمع، فقالت إنّها بريئة ولا بدّ لبراءتها من أن تظهر، فبينما هو عندها أنزل الله -تعالى- قرآنًا يُتلى إلى يوم الدين فيه براءة أم المؤمنين ممّا نسب إليها رضي الله عنها.

ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا

قيل في سبب نزولها إنّ أبا أيّوب الأنصاري قد سألته زوجته إن كان قد سمع شيئًا عن حادثة الإفك، فقال بأنّه لا يعلم، فأخبرته بما يقول الناس فقال: "مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سبحانك هذا بهذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ"، فنزلت هذه الآية، وظاهرها معاتبة للمؤمنين الذين تناقلوا الكلام الباطل.[٥]

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم

نزلت في امرأة من الأنصار حين قالت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنَّها تكون في بيتها على حال لا تحب أنْ يراها أب ولا ابن، وإنَّه يدخل عليها رجال من أهلها وهي بتلك الحال، فنزلت الآية الكريمة

والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم

نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى قيل إنَّ اسمه صبح أو صبيح، وذلك حين طلب من سيده أنْ يكاتبه، فرفض ذلك، فنزلت الآية.

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

نزلت في عبد الله بن أبيّ بن سلول رئيس المنافقين وفيمن فعل فعله من المنافقين، كانت له جاريتان يكرِههُما على الزنا طلبًا للمال، فشكتا ذلك للرسول -صلى الله عليه وسلم- فنزلت الآية الكريمة.

وإذا دعوا إلى الله ورسوله

نزلت في رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودي خصومة، فطلب اليهودي التحاكم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأبى ذلك المنافق؛ بحجة أنَّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- لنْ يحكمَ بالعدل، وطلب التحاكم لكعب بن الأشرف، وقيل نزلت في غيره.

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات

قيل إنّها نزلت في أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقيل إنّها نزلت في رجل يشكو لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما كانوا يعانونه من تعب من مقاتلة العدو والخوف على أنفسهم فنزلت الآية.[

يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم

قيل في سبب نزولها إنَّ أسماء بنت مرثد دخل عليها غلام كبير لها، فشكت ذلك إلى رسول الله -صلى

الله عليه وسلم- فنزلت الآية، وقيل غير ذلك
سبب نزول آية: ليس على الأعمى حرج
سبب نزولها إنَّ زيدًا بن ثابت -رضي لله عنه- كان يكتب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فنزل الأمر بالقتال، فجاء أعمى يسأل كيف يجاهد وهو أعمى، فنزلت الآية.
سبب نزول آية: ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا
قيل إنّها نزلت في بني ليث، كانوا لا يأكلون وحدهم، فكان الرجل يمكث أيامًا لا يأكل حتى يجد من يؤاكله، وقيل إنّ ذلك موروث عن خليل الله إبراهيم عليه السلام، فنزلت الآية مبيّنة سنن الطعام وقد أباحت لهم أن يأكل كلّ منهم على حدة، وكان ذلك محرّمًا قبل
سبب نزول سورة الفرقان
لا يوجد سببٌ محدّد لنزول سورة الفرقان كاملة، فتوجد آيات من القرآن الكريم لم يوجد أي سبب لنزولها كما توجد أسباب لنزول بعض الآيات الأخرى، ومن الأسباب الواردة في سبب نزول بعض الآيات من سورة الفرقان ما رواه الواحدي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حيث قال أنّ الرسول صلى الله علي وسلم أصابه بعض الحزن بسبب تعيير بعض المشركين له من الفاقة التي كانت تصيبه، وكانوا يقولون ما شأن الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، فنزل جبريل عليه السلام مواسياً للرسول عليه الصلاة والسلام، ومُوصلاً له السلام من الله تعالى، فنزل قول الله سبحانه: **(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)** كما أنّ قوله: **(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)**،[٣] نزل في أبي بن خلف الذي كان يحضر مجالس النبي عليه الصلاة والسلام ويستمع لما يتكلّم به ولم يكن مؤمناً به، فزجره عن ذلك الفعل عقبة بن أبي معيط. وقول الله تعالى: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّـهِ إِلَـهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا)** نزل في قوم من المشركين كانوا يكثرون من القتل والزنا، وذهبوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وقالوا له: (إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة)، فنزلت الآية السابقة، وذلك كما رود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
نزول سورة الشعراء
نزلت هذه السورة الكريمة في بدايات الدعوة الجهريّة تسرية عن فؤاد النّبي صلى الله عليه وسلّم بذِكر أحوال الأقوام التي سبقته، فذكرت قصص بعض الأنبياء؛ كقصة موسى -عليه السلام- مع السحرة، وقصة إبراهيم مع قومه، وكذلك قصّة نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام أجمعين.
يُوحي اسم السورة إلى أنَّ سبب نزولها هو الردّ على ادعاءات المشركين حين افتروا على رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- وقالوا عنه: إنه شاعر يبتدع الكلام من عنده ولا يُوحى إليه، أو ردًّا على هجومات شعراء المشركين، حيث ردَّ الله تعالى عليهم مستثنيًا بأداة استثناء صريحة الشعراءَ الذي آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرًا، قال تعالى في محكم التنزيل: "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ" سورة طه
وقد وردَ عن أبي الحسن مولى بني نوفل أنَّ عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت أتيا رسول الله حين نزلت الشعراء يبكيان وهو يقرأ: "والشعراء يتبعهم الغاوون " حتى بلغ "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات" قال: أنتم، "وذكروا الله كثيرًا"، قال: أنتم، "وانتصروا من بعدما ما ظلموا"، قال: أنتم، "وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنقلبٍ ينقلبون"، قال: الكفار.

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}

جَعَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُنادِي: يا بَنِي فِهْرٍ، يا بَنِي عَدِيٍّ ببُطُونِ قُرَيْشٍ وقالَ لنا قَبِيصَةُ: أَخْبَرَنا سُفْيانُ، عن حَبِيبِ بنِ أبِي ثابِتٍ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ، قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ : {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}، جَعَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَدْعُوهُمْ قَبائِلَ قَبائِلَ.

سورة النمل

لم يذكرأحاديث صحيحة حول سبب نزولها أو حتى بعض آياتها

سبب نزول سورة القصص

لقد وردَ في سبب نزول هذه السورة عدد من الروايات، فهي من السور التي جاء عن السلف أسباب نزولها، وبعض هذه الروايات هي:

عن أبي سعيد بن المسيب، قال: "لمَّا حضرتْ أبا طالبٍ الوفاةُ، جاءَهُ رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- فوجد عندَهُ أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- : يا عمّ، قل لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله سبحانه وتعالى، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملَّةِ عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- يعرضها عليه ويعاودانهِ بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملَّة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: "والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك"، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"

"إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" [٤]. [٦][٧]

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله -صلّى الله عليه وسلّم- لعمِّهِ: "قلْ لا إله إلا الله أشهد لكَ بها يومَ القيامةِ، قالَ: لولا أنْ تعيِّرنِي قريشُ -يقولونُ: إنَّه حملَهُ على ذلك الجزعُ- لأقرَرْتُ بها عينكَ، فأنزل الله تعالى:

العنكبوت
(أحسب الناس)

...: قال الشعبي: «أنزلت في أناس بمكة قد أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة إنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فآذوهم فردوهم. فنزلت هذه الآية، فكتبوا إليهم إنه قد نزل فيكم كذا وكذا، فقالوا: نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا، فأنزل الله (ثم إن ربك للذين هاجروا)

.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

عن سعد بن أبي وقاص قال: «قالت أم سعد: قد أمر الله بالبر؟ والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر بمحمد، فنزلت الآية». وفي رواية عن سعد: «كنت بارا بأمي فأسلمت، فقالت:

لتدعن دينك أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي ويقال: يا قاتل أمه، وبقيت يوما فيوما دون طعام أو شراب، فقلت لها: يا أماه، والله لو كان لك مائة نفس تخرج نفسا نفسا ما تركت ديني هذا، فإن شئت فكلي وإن شئت فلا تأكلي، فلما رأت ذلك أكلت، ونزلت: (وإن جاهداك)]

سبب النزول الروم

غُلِبَتِ الرُّومُ (٢

عن ابن شهاب قال: كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يهاجر رسول الله فيقولون : الروم يشهدون أنهم أهل الكتاب، وقد غلبتهم المجوس، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب، فسنغلبكم كما غلب فارس الروم. فأنزل الله الآية.[2][3]

غُلِبَتِ الرُّومُ (٢

عن ابن شهاب قال: كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون : الروم يشهدون أنهم أهل الكتاب، وقد غلبتهم المجوس، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب، فسنغلبكم كما غلب فارس الروم. فأنزل الله الآية.[٢][٣]

أسباب نزول سورة لقمان

بيّن أبو حيان في تفسيره سبب نزول سورة لقمان، حيث ذكر أن قريش سألت النبي -عليه الصلاة والسلام- عن قصة لقمان مع ابنه، وكان سؤالهم للاختبار والتعنت فقط، فأنزل الله تعالى السورة الكريمة، وذكر أهل العلم عددًا من أسباب النزول للعديد من الآيات الكريمة في سورة لقمان، وفيما يأتي بيانها:

.

"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ"

ذهب الكلبي ومقاتل إلى أن الآية الكريمة نزلت في النضر بن الحارث، حيث كان يسافر إلى بلاد الفرس فيشتري القصص منهم، ثم يرجع إلى قريش ويقصها عليهم ويقول لهم:"إنّ محمد-صلى الله عليه وسلم- يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وإسفنديار، وأخبار الأكاسرة"، فكان حديثه يعجبهم ويجتمعون إليه ويتركون سماع القرآن الكريم، فأنزل الله تعالى فيه الآية الكريمة.ذهب مجاهد إلى أنّ سبب نزول الآية الكريمة شراء القيان والمُغنيات، وقد ورد في الحديث الذي رُواه أبو أمامة الباهلي -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:"لا يَحِلُّ بَيعُ المغَنِّياتِ ، ولا شراؤهنَّ ، ولا تجارةٌ فيهنَّ ، وثمنُهنَّ حرامٌ، وقال : إنما نزلت هذه الآيةُ في ذلك : **" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ "** حتى فرغ من الآيةِ ، ثم أتبعَها : والذي بعثَني بالحقِّ ما رفع رجلٌ عقيرتَه

بالغناءِ ، إلا بعث اللهُ عزَّ وجلَّ عند ذلك شيطانَين يرتقِيانِ على عاتقَيه ، ثم لا يزالانِ يضربانِ بأرجلِهما على صدرِه – وأشار إلى صدرِ نفسِه – حتى يكون هو الذي يسكتُ". [1]

"وإنْ جَاهَدَاكَ عَلى أنْ تُشْرِكَ بي"

لمَّا أسلمَ سعدَ بنَ أبي وقَّاصٍ قالتْ له أمُّهُ وهي حَمنَةُ بنتُ أبي سفيانَ بنِ أميَّةَ بلغَني أنَّكَ قد صَبأتَ فواللهِ لا يظِلُّني سقفُ بيتٍ من الضَّحِّ والرِّيح وإنَّ الطَّعامَ والشَّرابَ عليَّ حرامٌ حتَّى تكفُرَ بمحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وكان أحبَّ ولدِها إليها فأبَى سعدٌ وبقيَتْ ثلاثةَ أيَّام كذلك فجاءَ سعدٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وشكَا إليه فنزلَتْ هذه الآية، فأمرَهُ عليه السَّلامُ أن يترضَّاها ويُداريها بالإحسانِ. [2]

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أنابَ إلَيَّ"

نزلت في أبي بكر -رضي الله عنه-. قال عطاء، عن ابن عباس: يريد أبا بكر، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعثمان، وطلحة، والزبير؛ فقالوا لأبي بكر- رضي الله عنه-: آمنت وصدقت محمدا؟ فقال أبو بكر: نعم، فأتوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فآمنوا وصدقوا، فأنزل الله تعالى- يقول لسعد:"واتبع سبيل من أناب إلي" يعني أبا بكر -رضي الله عنه-

.

"وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ"

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الروح، فأنزل الله: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) وكان ذلك بمكة، فلما هاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) أفتعنينا أم قومك؟ فقال: "كلا قد عنيت" ، قالوا: ألست تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "هي في علم الله سبحانه قليل، ولقد آتاكم الله تعالى ما إن عملتم به انتفعتم به". فقالوا : يا محمد، كيف تزعم هذا وأنت تقول: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) فكيف يجتمع هذا: علم قليل وخير كثير؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

"إِنَّ اللَّـهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

زلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة ، من أهل البادية ، أتى]ص [181 : النبي -صلى الله عليه وسلم- فسأله عن الساعة ووقتها ، وقال : إن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث ؟ وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد ؟ وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

- 682أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال : أخبرنا محمد بن حمدون بن الفضل قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا حمدان السلمي قال : حدثنا النضر بن محمد قال : حدثنا عكرمة قال : حدثنا إياس بن سلمة قال : حدثني أبي أنه كان مع النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ، ومعها مهر لها يتبعها ، فقال له : من أنت ؟ قال : " أنا نبي الله " ، قال : ومن نبي الله ؟ قال : " رسول الله " ، قال : متى تقوم الساعة ؟ قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : " غيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله " . قال : متى تمطر السماء ؟ قال : " غيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله " ، قال : ما في بطن فرسي هذه ؟ قال : " غيب ولا يعلم الغيب إلا الله " ، قال : أرني سيفك ، فأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم - سيفه ، فهزه الرجل ، ثم رده إليه ، فقال [له] النبي - صلى الله عليه وسلم - : " أما إنك لم تكن لتستطيع الذي أردت " . قال : وقد كان الرجل قال : أذهب إليه فأسأله عن هذه الخصال ، ثم أضرب عنقه .

683أخبرنا أبو عبد الله بن [أبي] إسحاق قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد قال : حدثنا أبو حذيفة قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " : - مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى : لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله ، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا تعلم [نفس بأي أرض تموت إلا الله ، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله . "رواه البخاري ، عن محمد بن يوسف عن سفيان.

سورة السجدة

لم يرد في كتب التفسير سبب لنزول سورة السجدة بكاملها، وإنّما كان موضوعها إثبات أصول العقيدة مثل معظم السور المكية، وقد ورد في بعض آياتها أسباب نزول سيتمُّ بيانها فيما يأتي:

تتجافى جنوبهم عن المضاجع

روى بلال -رضي الله عنه- سبب نزول هذه الآية وذلك عندما كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يجلس في المسجد مع أصحابه كان بعضٌ منهم يصلون بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقالأنس بن مالك -رضي الله عنه- أنّ هذه الآية نزلت في الصحابة الذين كانوا يصلون من المغرب إلى العشاء، وأخرج الترمذي أن نزول هذه الآية كان في انتظار صلاة العشاء وقيل هي قيام العبد للصلاة في أول الليل

وقيل أيضًا أنّها نزلت في الذين يتهجدون ويقومون الليل لأداء الصلاة من جوف الليل

ويدل على هذا القول ما رواه معاذ بن جبل -رضي الله عنه- حيث قال: "كنتُ معَ النّبيِّ صلّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ في سفَرٍ، فأصبَحتُ يومًا قريبًا منهُ ونحنُ نَسيرُ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ أخبرني بعمَلٍ يُدخِلُني الجنَّةَ ويباعِدُني منِ النَّارِ، قالَ: لقد سألتَني عَن عظيمٍ، وإنَّهُ ليسيرٌ على من يسَّرَهُ اللَّهُ علَيهِ، تعبدُ اللَّهَ ولا تشرِكْ بِهِ شيئًا، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتَصومُ رمضانَ، وتحجُّ البيتَ، ثمَّ قالَ: ألا أدُلُّكَ على أبوابِ الخيرِ: الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدَقةُ تُطفي الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجلِ من جوفِ اللَّيلِ قالَ: ثمَّ تلا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ، حتَّى بلغَ يَعْمَلُونَ".

أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا

ورد في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس -رضي الله عنه- حيث قال: إنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال مرةً للصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إننا أحدّ منك سنانًا، وأبسط منك لسانًا، وأملأ للكتيبة منك"، فكان رد علي -رضي الله عنه- على ذلك أنّه طلب منه أن يسكت لأنّه فاسق فأنزل الله تعالى هذه الآية فالمؤمن هو علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والفاسق هو الوليد بن عقبة

أين نزلت سورة السجدة؟ نزلت سورة السجدة على النبي -صلّى الله عليه وسلّم- في مكة المكرمة فهي سورة مكيّة، إلا أن هناك أياتٌ منها نزلت في المدينة وهي من الآية السادسة عشر إلى التاسعة عشر

سورة الأحزاب

فلم يرد فيها سبب إجمالي لنزولها كسورة كاملة، وما ورد في ذلك هو أسباب نزول لآيات من السورة،

يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين

جاء في سبب نزول الآية أنّه عندما هاجر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلىالمدينة المنورة كان يسعى لأنْ يسلم اليهود من بني النضير وبني قريظة وبني قينقاع، وكان قد أظهر الإسلام فئة المنافقين، فلأجل هذا كان يظهر لهم لين الجانب،

ويتجاوز عن اخطائهم، ويسمع لما يقولون، ويكرم أفرادهم، فنزلت الآية المذكورة.[٢] وذكر الواحدي في سبب نزول الآية الكريمة، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى الأمان لأبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل حين جاؤوا لعبدالله بن أبي سلول ليكلموه فطلبوا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أنْ يذكر آلهتهم بأنَّ لها شفاعة، وحينها يؤمنون به، فطلب عمر بن الخطاب -وكان حاضرًا لذلك- بأنْ يقتلهم، فرفض ذلك رسول الله لأنه كان قد أعطاهم الأمان، فنزلت الآية في نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول ما نهي عنه.وقيل أيضًا في سبب نزولها أنَّ أهل مكة طلبوا منه العودة لمكة المكرمة على أنْ يعطوه شطر أموالهم، ويزوجوه ابنة شيبة بن ربيعة، وقام منافقو المدينة بتهديده -صلى الله عليه وسلم- بالقتل إنْ لم يرجع لمكة، فنزلت الآية

.

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

ورد في هذه الآية عدة روايات لنزولها، ومنها: قول مجاهد بأنَّها نزلت في رجل من قريش كان يدعى بذي القلبين من دهائه، وقول الواحدي والقشيري بأنَّها نزلت في رجل كان يحفظ ما يسمع، فيقول أنَّ له قلبين يعقل بهما أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية فيه.وقال فيها ابن عباس أنَّها نزلت في منافقي المدينة بقولهم أنَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلبين ورد في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل: "قُلنا لابنِ عبَّاسٍ: أرأيتَ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ما عنَى بذلك ؟ قال: قام نبيُّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يومًا يصلِّي، فخطرَ خطرةً، فقال المنافِقونَ الَّذين يصلُّون معَهُ: ألا ترَى أن له قَلبينِ: قلبًا معَكُم، وقلبًا معَهُم. فأنزل اللهُ: {مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ

وما جعل أدعياءكم أبناءكم

أجمع أهل التفسير على أنّها نزلت فيزيد بن الحارثة رضي الله عنه، فكان الصحابة يدعونه، بزيد بن محمد، فنزلت هذه الآية، ومن حينها أصبح يدعى بزيد بن الحارثة -رضي الله عنه- "ما كنَّا ندعو زيدَ بنَ حارثةَ إلَّا زيدَ ابنَ محمَّدٍ حتَّى نزلَت ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ".

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

قيل أنّها نزلت في أنس بن النضر رضي الله عنه، فلم يكن قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا، فعاهد الله تعالى لئن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم- غزوة أخرى، ليبلي بلاءً حسنًا، فشهد بعد عام غزوة أحد، فقاتل مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى استشهد، وفيه بضع وثمانون طعنة وضربة.عن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه: "قال عمِّي أنسُ بنُ النَّضرِ سُمِّيتُ بِهِ لم يشهد بدرًا معَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فكبرَ عليهِ فقال أوَّلُ مشهدٍ قد شَهِدَه رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ غبتُ عنهُ أما واللَّهِ لئن أراني اللَّهُ مشهدًا معَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ليرينَّ اللَّهُ ما أصنعُ"وقالت عائشة -رضي الله عنها- أنّها نزلت في عدد منهم طلحة بن عبيد الله، حين قاتل وثبت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى استشهد.سبب نزول آية: فمنهم من قضى نحبه قيل أنّها نزلت في الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه، حين استشهد في معركة أحد، فمر به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقرأ هذه الآية.

سبب نزول آية: **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**

قيل أنّها نزلت في أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم، وقيل أنّها نزلت في أزواجه وأهل بيته،[١١] وعن الصحابي الجليل ابن عباس -رضي الله عنه- قال: "نزَلَتْ في أزواجِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خاصَّةً".

إن المسلمين والمسلمات

قيل في سبب نزولها أنَّ أم عمارة الأنصارية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنَّ كل ما ينزل من القرآن الكريم يذكر فقط المؤمنين، فنزلت الآية، عن ابن عباس:"قالتِ النِّساءُ: يا رسولَ اللَّهِ ما بالُهُ يُذكَرُ المؤمنينَ ولم يُذكَرِ المؤمناتُ، فنزلَ إنَّ المسلمينَ والمسلماتِ".

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي قيل في سبب نزولها

:[١٩] أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين تزوجزينب بنت جحش، أولم على زواجه، فدعا

الناس، فأخذوا يتحدثون في بيته وزوجته مولية وجهها للحائط، فثقل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية. أنَّ الناس كانوا حين يُدعَوْن لبيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يدخلون قبل أنْ يأت الطعام، ويقعدون بعد طعامهم ولا يخرجون، فنزلت الآية. وقيل في آية الحجاب أنَّ الصحابي الجليل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنَّ نساءه يدخل عليهن البُر والفاجر فلو يأمرهن بالحجاب، فنزل الأمر بالحجاب في الآية الكريمة،[١٩] عن الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنه: "قالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي في ثَلَاثٍ، في مَقَامِ إبْرَاهِيمَ، وفي الحِجَابِ، وفي أُسَارَى بَدْرٍ."

ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا

قيل في سبب نزولها أنَّ بعض الصحابة -رضي لله عنهم- قالوا- وقيل أنّه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه- أنَّه إذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم- سيتزوج عائشة رضي الله عنها، فندم ذلك الصحابي -رضي الله عنه- على ما قد قال، فأعتق في سبيل الله عشرة أفراس؛ كفارة ما صدر منه، فنزلت الآية الكريمة.

إن الله وملائكته يصلون على النبي

قيل فيها أنَّ الصحابة -رضي الله عنهم- سألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن هذه الآية، فأجابهم رسول لله بأنَّ هذا من العلم المخبأ عنهم، وبيُّن لهم فضل وأجر من يصلي عليه صلى الله عليه وسلم، وبيَّن لهم الكيفية فقال: "اللَّهمَّ صلِّ علَى محمَّدٍ وعلَى آلِ محمَّدٍ ، كما صلَّيتَ علَى إبراهيمَ وعلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ وبارِك علَى محمَّدٍ وعلَى آلِ محمَّدٍ كَما بارَكتَ علَى إبراهيمَ وعلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ".

هو الذي يصلي عليكم وملائكته

قيل في سبب نزولها أنّه حين نزلت آية: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ"[٢٤]قال المهاجرون والأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أنَّ هذه الآية مختصة به وليس لهم شيء، فنزلت هذه الآية

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا

قيل في سبب نزولها أنَّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رأى جارية من الانصار فكره ما رأى من زينتها فضربها، فخرج أهلها وآذوا عمر -رضي الله عنه- بكلامهم، فنزلت الآية الكريمة، وقيل أنَّها نزلت في علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في بعض المنافقين، كانوا يؤذونه بكلامهم ويكذبون عليه رضي الله عنه

سبب نزول سورة سبأ

سبب نزول سورة سبأ هو حدوث قصة بين رجلين شريكين، حيث خرج أحدهما إلى الساحل وظلّ الآخر فلما بعث النبي، وبعد أن يعث الله نبيّه -عليه السلام-، بعث بمكتوبٍ إلى صاحبه، فردّ إليه: "إنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم" فترك الرجل تجارته وأتى صاحبه فطلب منه أن يدلّه على الرسول -عليه السلام- فقال له: دُلَّنِي عليه، وكان يقرأ الكتب فأتى النبي فقال: "إلام تدعو؟ قال: إلى كذا وكذا قال: أشهد أنك رسول الله قال: مَا عِلمُكَ بذلك؟، قال: إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه أراذل الناس ومستضعفيهم ومساكينهم؛ فنزلت هذه الآيات فأرسل إليه النبي: إن الله قد أنزل تصديق ما قلت "، أمّا الآية المدنية في السورة، فقد نزلت في قتلى المشركين في غزوة بدر الكبرى.

.

أسباب نزول سورة فاطر

نزلت سورة فاطر قبل هجرة النبي -عليه الصلاة والسلام-، ولهذا فإنّ سبب نزولها جاء تلبيةً لمقاصد الشريعة الإسلامية التي تتعلق بمسائل العقيدة الإسلامية الكبرى مثل: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، وهدم قواعد الشرك بالله، وإقامة الأدلّة والبراهين على وجود الله، والحث على تطهير القلوب من الرذيلة والتحلّي بالأخلاق الجميلة، أما عن مناسبة نزول سورة فاطر، فهناك بعض الروايات الواردة في السنة النبوية في آيات

{وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي القُبُورِ} [فاطر: ٢٢] يقولُ حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ. [1]

"لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ"

سألَ رجلٌ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ النَّومُ ممَّا يقرُّ اللَّهُ بِهِ أعيُنَنا في الدُّنيا فَهَلْ يَنَامُ أهلُ الجنَّةِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ إنَّ الموتَ شريكُ النَّومِ وليسَ في الجنَّةِ موتٌ قالوا يا رسولَ اللَّهِ فما راحتُهُم قالَ إنَّهُ ليسَ فيها لُغوبٌ كلُّ أمرِهم راحةٌ فأنزلَ اللَّهُ

{ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ

ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ في قَبْرِهِ بِبُكاءِ أهْلِهِ فقالَتْ: وهَلَ؟ إنَّما قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّه لَيُعَذَّبُ بخَطِيئَتِهِ وذَنْبِهِ، وإنَّ أهْلَهُ لَيَبْكُونَ عليه الآنَ، قالَتْ: وذاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قامَ علَى القَلِيبِ وفيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فقالَ لهمْ ما قالَ: إنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ ما أقُولُ إنَّما قالَ: إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ ما كُنْتُ أقُولُ لهمْ حَقٌّ،

سَمِعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ} [فاطر: ٣٢]، [2]

فأمَّا الذين سَبَقوا بالخَيراتِ، فأولئك الذين يَدخُلونَ الجنَّةَ بغيرِ حِسابٍ، وأمَّا الذين اقتَصَدوا، فأولئك يُحاسَبونَ حِسابًا يَسيرًا، وأمَّا الذين ظَلَموا أنفُسَهم، فأولئك الذين يُحاسَبونَ في طُولِ المَحشَرِ، ثُمَّ هم الذين تَلافاهم اللهُ برَحمتِه.

سبب نزول سورة يس

سبب نزول سورة يس ورد في كتب التفاسير، إذ إن لكل سورة من سور القرآن الكريم مناسبة أو سبب نزلت فيه، وقد ورد في سبب نزول سورة يس الحديث الشريف، عن أبي سعيد الخدري قال: كان بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب مسجد رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ويتركوا ديارهم، فنزلت هذه الآية :{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}

فقال لهم النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن آثاركم تكتب فلم تنتقلون؟

أما قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ* وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ *قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}

فقد نزلت في أبي بن خلف عندما جاء إلى الرسول -عليه الصلاة والسلام- بعظمٍ بالٍ، فقال له متهكمًا ومستهجنًا إحياء الموتى يوم البعث: "يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم؟!" فقال -عليه الصلاة والسلام-: "نعم، ويبعثك ويدخلك في النار ، فأنزل الله تعالى هذه الآيات التي تردّ عليه بأنّ الله تعالى الذي خلق الخلق من العدم، قادرٌ على إحيائهم بعد الموت، وهو العليم بكلّ شيء، وهو الذي أنبت الشجر وخلق الأرض والسماوات، فلن يُعجزه إعادة إحياء الخلق من جديد، وبهذا يكون سبب نزول سورة يس

سورة الصافات

سورة الصافات لم تذكر أحاديث صحيحة حول أسباب نزولها أو بعض آياتها لكن المتفق أنها نزلت قُبيل الهجرة، وكان نُزولها بعد سورة الأنعام التي نزلت بعد سورة الإسراء، وكان الغرض من نُزولها؛

إبطال الشرك بعبادة الملائكة، وزعمهم أنهم بناتٌ لله -تعالى-، وأنهم يتخذون من الشياطين قُرناء لهم، وزعمهم أن بينهم وبين الله نسباً، ويصعدون إلى السماء ويطلعون على أسرارها، فابتدأت السورة بإثبات الوحدانية لله، واتفق المُفسرون على أنها من السور المكيّة، وهي السورة السادسة والخمسون من حيث عددُ النُزول، وكان نُزولها قبل سورة لُقمان، وكان نُزولها في السنة الرابعة أو الخامسة من البعثة.

سورة ص

قوله تعالى : (أجعل الآلهة إلها واحدا . . .) .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الخزاعي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه قال : أخبرنا أبو بكر بن [أبي] دارم الحافظ قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن يحيى بن عمارة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : مرض أبو طالب ، فجاءت قريش ، وجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - وعند رأس أبي طالب مجلس رجل ، فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك ، فشكوه إلى أبي طالب فقال : يا ابن أخي ، ما تريد من قومك ؟ قال : " يا عم ، إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب ، وتؤدي إليهم الجزية بها العجم " ، [قال : وما الكلمة ؟] قال : " كلمة واحدة " ، قال : ما هي ؟ قال : " لا إله إلا الله " ، فقالوا : أجعل الآلهة إلها واحدا ؟ قال : فنزل فيهم القرآن : (ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق) حتى بلغ (إن هذا إلا اختلاق)

سورة الزمر

سورة الزمر من السور المكيَّة، نزلت بعد سورة سبأ قُبيل الهجرة النبويّة وبعد حادثة الإسراء والمعراج، وعدد آياتها خمسٌ وسبعون آيةً، وقد سُمّيت بالزُمر؛ سبب نزول سورة الزمر نزلت آيات سورة الزمر مفرَّقةً، فاختلفت وتعدّدت أسباب النزول تبعًا للآية؛ فقد ورد أنّ سورة الزمر نزلت ثلاث آياتٍ منها في المدينة، وما تبقى نزل في مكّة قبل الهجرة، وآتيًا ذكرٌ لما ورد في أسباب نزول آياتٍ منها نسبةً إلى الآية الواردة في أواخرها من قوله تعالى: **(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً)**،وقد سُميت بالغُرف كذلك.:

قوله تعالى: **(أَلا لله الدّين الْخَالِص)**؛

[٦] نزلت على النبيّ -صلى الله عليه وسلم- عندما سأله رجلٌ إن كان له أجرٌ في إنفاقه المال على الفقراء والمساكين بنيَّة أن يُذكر اسمه بين الناس.[٧] قوله تعالى: **(وَالَّذين اتَّخذُوا من دونه أَوْلِيَاء)** زلت في عَامر وكنانة وَبني سَلمَة لاتخاذهم الأوثان من دون الله، وقولهم إنّ الله قد اتخذ من الملائكة بناتًا له.

قوله تعالى: **(أم من هُوَ قَانِت آنَاء اللَّيْل سَاجِدا وَقَائِمًا يحذر الْآخِرَة ويرجو رَحْمَة ربه)** ؛نزلت في عثمان بن عفان، وقيل في عمار بن ياسر، وابن مسعود كذلك.

قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ اِجتَنَبوا الطّاغوتَ أن يَعبُدوها)**؛[نزلت في ثلاثةٍ من الصحابة كانوا على الوحدانية زمن الجاهلية، ويكثرون من قول لا إله إلا الله، وهم: زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو ذرٍّ الغفاريّ، وسلمان الفارسي.

قوله تعالى: **(قل يَا عبَادي الَّذين أَسْرفُوا على أنفسهم)**

نزلت في وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد بعد إسلامه، وقيل في مشركي مكّة المكرّمة

.

سورة غافر

سورة غافر لم تذكر أحاديث صحيحة حول أسباب نزولها أو بعض آياتها

سبب نزول سورة فصلت

١ سبب نزول آية: وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ٢.١ سبب نزول آية: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ٢ أين نزلت سورة فصلت؟ ٣ ما سبب تسمية سورة فصلت بهذا الاسم؟ ذات صلة فضل سورة فصلت مقاصد سورة فصلت سبب نزول سورة فصلت لم يرد عن أهل العلم في كتب التّفسير وكتب أسباب النّزول سببٌ في نزول سورة فصّلَت كاملةً، ولكنّ بعض الآيات المذكورة في السّورة كان لها أسباب نزول مخصوصة، وهما آيتين كما سيأتي:[١]

وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم

سمعكم لقد وردَ في الكتبِ أكثرَ من سبب نزولٍ في هذه الآية منها ما وردَ في الحديثٍ عن الصّحابيّ الجليل عبد الله بن مسعودٍ -رضي الله عنه- أنّ ثلاثة رجالٍ كانوا عند بيتِ الله، فسأل أحدهم الآخرين: هل يسمع الله كلامنا إذا قلناه؟ فأجابه الأوّل أنّ الله لا يسمعه إلّا إذا جهَرَ بقوله، وأجابه الآخرُ أنّ الله -سبحانه- سميعٌ للقولِ سواء أجُهِرَ به أم لم يُجهر.[١] فلمّا سمع حديثهم الصّحابيّ الجليل عبد الله بن مسعودٍ -رضي الله عنه- ذهبَ إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وذكرَ له قصّتهم، فأنزل الله -جلّ وعلا- قوله: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ}،[٢] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

.

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

جاء في حديثٍ عن الصّحابيّ الجليل عبد الله بن عبّاس -رضي الله عنه- أنّ هذه الآية نزلت في الصّحابيّ الجليل أبو بكرٍ رضي الله عنه، ذاكَ أنّ المشركينَ ادّعوا أنّ لله بناتٍ -تعالى عن ذلكَ علوًّا كبيرًا- وأنّ الأصنامَ همً شفعاؤهم عند الله جلّ وعلا، وادّعى اليهود أنّ العزير هو ابن الله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا- وأنّ رسول الله محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- ليس بنبيّ، وكانَ أبو بكرٍ -رضي الله عنه- يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدًا عبده ورسوله، فنزلت الآية لهذا السّبب.

.

سورة الزخرف

نزلت سورة الزخرف بجميع آياتها في مكّة قبل الهجرة ما عدا قوله تعالى: "وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَـٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ"[٤] فنزلت في بيت المقدس أثناء حادثة الإسراء وهذا لا يتنافى مع كون هذه الآية مكيّةٌ أيضًا -فمفهوم المكيّ هو كل ما نزل على الرسول الكريم من الآيات والسُّور قبل الهجرة سواءً كان في مكة أم في غيرها-. ٠ seconds of 0 seconds الثابت في كُتب التفسير وفي الجانب المتعلّق بأسباب النزول أنّ سورة الزخرف كاملةً لم يثبت أي سببٍ لنزولها، وإنما الثابت هو سبب نزول قوله تعالى: "وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

.

"وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

إذ نزلت في كفار قريشٍ وعلى رأسهم عبد الله بن الزبعري التميمي عندما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لقريشٍ: لاً خير فيمن لا يعبدُ أحدًا من دون الله؛ فقال عبد الله الزبعري: يا محمد ألست تزعم أن عيسى كان عبدًا من عباد الله الصالحين ونبيًّا وذلك في إشارةٍ منه إلى أنّ النصارى كانت تعبُد عيسى بن مريم فسوف يكون مصيره إلى النار كونه عُبد من دون الله ولا خير فيه، وذلك في إشارةٍ إلى الآية الواردة في سورة الأنبياء والتي جادل بها عبد الله الزبعري ومن معه النبي -صلى الله عليه وسلم- قال تعالى:"إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ" فقالوا: إن كان عيسى في النار فنحن وآلهتنا معه أيضًا؛ فأنزل الله هذه الآية وما بعدها للتدليل على أنّ ما ضربوه من المَثل إلا جدلًا وتأكيدًا على أنّ عيسى -عليه السلام- عبد الله ورسوله أنعم الله عليه بنعمه.

الدخان

عن ابن مسعود قال: «إن قريشا لما استعصيت على النبي دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد

فأنزل الله فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ
فأتى رسول الله فقيل: يا رسول الله استسق لمضر فإنها قد هلكت؛ فاستسقى فسقوا فنزلت إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

سورة الجاثية

ذكرَ أهل العلم في كتبِ التفسير فيما يتعلّق بأسباب نزول السُّور والآيات أنّ سورة الجاثية لم يرد في سبب نزولها شيئًا، إنّما الثابت لديهم سبب نزول آيةٍ منها وهي
قولُه تعالى: "قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّـهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٧] فقد نزلت في عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بحسب رواية ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث أخبر أنّ يهوديًّا من أهل المدينة يُدعى "فنحاص" قال: احتاج ربُّ محمدٍ حينما نزل قوله تعالى: "مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا"[٨][٩]؛ فغضب عمر غضبًا شديدًا واستلّ سيفه يرد الفتك باليهودي؛ فنزل جبريل -عليه السلام- على الرسول بهذه الآية.

سورة الأحقاف

قولَه تعالى: "قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ"[٣]

نزلت عندما رأى الرسول -صلى الله عليه وسلم- في منامه أنّه يهاجر إلى أرض ذات ماءٍ وشجرٍ ونخلٍ، وعندما أفاق من نومه قصّ رؤياه على أصحابه فاستبشروا خيرًا بتلك الرؤيا ورأوا فيها خلاصًا لهم من اضطهاد قريشٍ وأذاها، وعندما تأخّر موعد الهجرة سأل الصحابة الرسول: "متى نهاجر إلى الأرض التي رأيت؟"، فسكت الرسول ونزلت هذه الآية بمعنى لا أعلم أأهاجر إلى تلك الأرض التي رأيتها في منامي أم لا.

أمّا قوله تعالى: "حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً"

ذكرَ أهل التفسير أنّ ؛ فنزلت في أبي بكرٍ الصِّديق -رضي الله عنه- حيث ترافق أبو بكرٍ وهو ابن ثمانية عشرة عامًا مع الرسول وهو ابن عشرين عامًا قبل البعثة في الأسفار التجارية باتجاه الشام، وفي واحدةٍ من تلك الأسفار نَزلوا مكانًا فيه شجرة سدر استظلّ الرسول الكريم بظلّها، أمّا أبو بكر فذهب إلى أحد الرهبان في ذلك المكان يسأل عن الدِّين، فقال الراهب لأبي بكر: من الرجل الذي في ظل السِّدرة؟ فقال أبو بكر: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال الراهب: هذا والله نبيٌّ، فلم يجلس أحدٌ في ظلّ هذه السِّدرة بعد عيسى بن مريم إلا محمد نبي الله؛ فتأثر أبو بكرٍ بهذا الحديث ووقع في قلبه التصديق فكان لا يفارق الرسول أبدًا حتى نزل عليه الوحي وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنةً؛ فكان أول المؤمنين به من الرجال وعندما بلغ الأربعين قال: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

وقوله تعالى:**"وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[٥]** قال بعض أهل التفسير أنها نزلت في عبد الله بن سلّام -رضي الله عنه- أحد أحبار اليهود في المدينة وقد أعلن إسلامه ولهذا السبب اعتُبرت هذه الآية مدنيةً.[

سبب نزول سورة محمد سبب نزول سورة محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-

هو ذمّ المشركين الذين كفروا بدعوة النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-، ومدح الأنصار الذين آمنوا به -صلّى الله عليه وسلّم-، وعن ابن عبّاس -رضي الله عنه- أنّه قال في قوله تعالى: {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ * والذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ}،[١] حيث الذين كفروا هم مشركو مكّة، والذين آمنوا هم الأنصار.

آية: والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم

نزلت في أصحاب النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- الذين قتلهم المشركون في غزوة أحد، وهذا قول مرسل صحيح الإسناد.

آية: وكأين من قرية هي أشد قوة

روى ابن عبّاس في سبب نزولها أنّ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- لمّا خرجَ من مكّة نحو الغار أدار وجهه ناحية مكّة وقال: "أمَا واللهِ إني لأَخرجُ منكِ وإني لأعلمُ أنك أحبّ بلادِ اللهِ إلى اللهِ، وأكرمهُ على اللهِ؛ ولولا أهلكِ أخرجُوني منك ما خَرجتُ"

آية: ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك

سبب نزول الآية أنّ أهل المدينة مؤمنين ومنافقين كانوا يجتمعون عند النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- ويستمعون قوله، فالذين آمنوا يفهمون مرادَه، أما المنافقون فلا يفهمون شيئًا فيسألون المؤمنين مستهزئين {مَاذَا قَالَ آنِفًا}؛
فأنزل الله تعالى فيهم: {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا}.

.

آية: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

كان الصّحابة رضوان الله عليهم يظنّون أنّ قول القائل "لا إله إلا الله" يكفيه، وأنّ الذّنوب لن تضرّ من قال: "لا إله إلّا الله"، فنزل قول الله تعالى يحذّرهم من ذلك حيث قال الله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ}.[٨

سورة الفتح

آية: إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال

أهل العلم بأسباب النزول إنّ سبب نزول قوله تعالى: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا}[
٢] هو أنّ المسلمين لمّا رجعوا إلى المدينة عام الحديبية وقد حيل بينهم وبين البيت الحرام فإنّهم قد نزل بهم حزن وكآبة، فأنزلَ الله -تعالى- هذه الآية تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام، ففرح بها فرحًا عظيمًا، ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه: "لَمَّا نَزَلَتْ: {إِنَّا فَتَحْنَا لكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ} إلى قَوْلِهِ {فَوْزًا عَظِيمًا} مَرْجِعَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ، وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الحُزْنُ وَالْكَآبَةُ، وَقَدْ نَحَرَ الهَدْيَ بالحُدَيْبِيَةِ، فَقالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هي أَحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا

سبب نزول آية: ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات

قال العلماء في سبب نزول هذه الآية إنّ المسلمين لمّا نزل قوله -تعالى- على النبي صلّى الله عليه وسلّم: {لِّيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا}[٤] فإنّ الصحابة قالوا له: "هنيًّا مريًّا يا نَبيَّ اللهِ قد بيَّن اللهُ لك ماذا يفعَلُ بك فما يفعَلُ بنا؟ فنزَل عليه : {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [الفتح: ٥] حتَّى {فَوْزًا عَظِيمًا} [الفتح: ٥]".[

وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم

ذكر أصحاب أسباب النزول مستندين على الأحاديث الصحيحة كما في صحيح مسلم أنّ ثمانين رجلًا من أهل مكّة "هَبَطُوا علَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ مِن جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فأخَذَهُمْ سِلْمًا فَاسْتَحْيَاهُمْ، فأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهو الذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عنْهُمْ ببَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عليهم} [الفتح: ٢٤]".[

وفي رواية أنّهم كانوا ثلاثين رجلًا فدعا عليهم النبي -صلّى الله عليه وسلّم- فاخذ الله -تعالى-

أبصارهم، فقام إليهم المسلمون فأسروهم، وقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام: "هل جئتم في عهدِ أحدٍ أو هل جُعِل لكم أمانًا قالوا لا فخلَّى سبيلَهم فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا".

سورة الحجرات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)

عن عبد الله بن الزبير قال : «قدم ركب من بني تميم على رسول الله فقال أبو بكر : أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر : بل أمر الأقرع بن حابس، قال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي، وقال عمر : ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزلت في ذلك الآيات». رواه البخاري

.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ

قال قتادة : «كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم في حضرته . فأنزل الله (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ...)[٤٩:٢] الآية». أخرجه ابن جرير .

وعن أنس بن مالك قال : «لما نزلت هذه الآية (لا ترفعوا أصواتكم ...)[٤٩:٢] الآية، قعد ثابت بن قيس بن شماس في الطريق يبكي، فمر به عاصم بن عدي فقال : ما يبكيك ؟ قال هذه الآية، أتخوف أن تكون نزلت فيَّ فيحبط عملي وأكون من أهل النار، وأنا رجل صيت رفيع الصوت، فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله فدعا به فقال له : أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ؟ قال: رضيت ببشرى الله ورسوله، ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله، فلما كان يوم اليمامة قتل». رواه البخاري ومسلم

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ(٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيم(٥)

عن زيد بن أرقم قال : «جاء ناس من العرب إلى حجر النبي فجعلوا ينادون : يا محمد، يا محمد، اخرج إلينا فمدحنا زين، وذمنا شين، فآذى صوتهم رسول الله فنزلت الآيتان». رواه ابن جرير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)

عن الحارث بن ضرار الخزاعي سيد بني المصطلق قال : «قدمت على رسول الله فدعاني إلى الأسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت : يا رسول الله، أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الأسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، فترسل إلي رسولا لإبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان، احتبس رسول الرسول فلم يأته، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله، فدعا سروات قومه فقال لهم : إن رسول الله قد وقت وقتا يرسل إلي رسوله لقبض ما عندي من الزكاة، وليس من رسول الله الخلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة، فانطلقوا فنأتي رسول الله، وفي الوقت الذي خرج فيه الحارث للحضور عند رسول الله بعث رسول الله الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما عنده من الزكاة، فلما سار الوليد وقطع بعض الطرق خاف ورجع والتقى برسول الله وقال : له إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي، فبعث رسول الله جماعة إلى الحارث فالتقت به وبأصحابه، فقال الحارث لهذه الجماعة إلى من بعثتم ؟ قالت إليك، قال : ولم ؟ فقالت له إن رسول الله بعث إليك الوليد بن عقبة، فمنعته الزكاة وأردت قتله، فقال الحارث : والذي بعث محمدا ما رأيت الوليد وما رآني، ثم دخل الحارث على رسول الله فقال له الرسول : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي ؟ فقال للرسول : والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا رآني، وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول رسول الله خشيت أن تكون سخطة من الله ورسوله، فنزلت الآية المذكورة». رواه أحمد والطبراني

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي

حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)
١- عن أنس قال : «قلت يا نبي الله لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي ، فركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي قال : إليك عني، فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار : لحمار رسول الله أطيب ريحا منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، وكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه أنزلت فيهم (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)[٤٩:٩].». رواه البخاري ومسلم .
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١
٢- عن أبي جبير بن الضحاك قال : «نزلت فينا بني سلمة . قدم النبي المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الأسماء قالوا : يا رسول الله ، إنه يكرهه ويغضب منه فنزلت (ولا تنابزوا بالألقاب ...)[٤٩:١١].». رواه أحمد وأصحاب السنن .
ا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)
٣- «لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن فقال بعض الناس : أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ؟ فقال بعضهم : إن يرد الله شيئا يغيره، فأنزل الله الآية». رواه ابن أبي حاتم وابن المنذر .
يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)
٤- عن ابن عباس قال : «قدم عشرة من بني أسد على رسول الله سنة سبع وفيهم طلحة بن خويلد، وكان رسول الله في المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم : يا رسول الله، إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله، وجئناك ولم تبعث إلينا بعثا، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، ونحن لمن وراءنا سلم، فأنزل الله الآية». رواه البزار والطبراني .
سورة ق
عن ابن عباس : أن اليهود أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فسألت عن خلق السماوات والأرض فقال : " خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء [وما فيهن من المنافع] ، وخلق يوم الأربعاء [الشجر والماء] ، وخلق يوم الخميس [السماء] ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر " . قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : " ثم استوى على العرش " . قالوا : قد أصبت لو تممت ثم استراح . فغضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غضبا شديدا . فنزلت الآيه
سورة الذاريات ((وفي أموالهم حق للسائل والمحروم))د
ذكر الإمام السّيوطيّ في كتابه لباب النقول أنّ سبب نزول هذه الآية الكريمة يرجع إلى أنّ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- بعث بعض الرّجال من الصّحابة -رضوان الله عليهم- مرّة في سريّة من السّرايا، فأطاعوه وذهبوا، فلمّا فرغ الصّحابة الكرام منها وانتهت بأن غلبوا العدوّ، وكانوا قد كسبوا من هذه السّريّة غنائمَ كثيرةً، ثمّ جاء قوم آخرون من المسلمين لم يغنموا شيئًا من هذه الغنائم التي غنمها أصحاب السّريّة من سريّتهم؛ فأنزلت الآيه
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ (٥٤)وذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)

سبب نزول آية: "فتول عنهم" إلى آية "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين" ذكر الإمام السّيوطي في كتابه لباب النقول في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين من السّورة المباركة، أنّه لمّا نزل قول الله -جل وعلا-: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ}ا
شتدّ على الصّحابة -رضي الله عنهم- ذلك وساءهم سماعه ولم يبقَ منهم صحابي إلّا ظنّ أنّه سيَهلِك لأنّ الله أمر نبيّه -صلّى الله عليه وسلّم- أن يبتعد عنهم؛ فأنزل الله -جل وعلا- قوله: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}،
فلمّا نزلت هذه الآية سعد الصّحابة بها وطابت أنفسهم ورضيَت كما يقول عليّ بن أبي طالبٍ -رضي الله عنه-

.

سورة الطور (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ).

ذكر ابن عباس أنَّ قريشاً لما اجتمعوا في دار الندرة للبحث في أمر النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال قائل منهم: احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة، فإنما هو كأحدهم؛ فأنزل الله تلك الآيه

سبب نزول سورة النجم

من أهم أسباب نزول سورة النجم أن المشركين قالوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو من يألف آيات القرآن الكريم، واتهموه بأنه إما شاعر أو مجنون، فأنزل الله تعالى السورة الكريمة حتى يتثبت لهم، أن القرآن الكريم من عند الله وأنه ينزلها على نبيه عن طريق الوحي.
– وقد نزلت احدى آيات السورة في اليهود، حيث قال ثابت بن الحرث الأنصاري: كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير " هو صدّيق "، فبلغ ذلك النبي فقال : " كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد " فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ في بُطُونِ أُمَّهَاتِكِ إلى آخرها) .

–قال تعالى (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى* وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى *أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى

قال مجاهد وابن زيد عن الآية أنها نزلت في الوليد بن المغيرة، حيث كان قد اتبع دين الاسلام فأخذ أصحابه من المشركين يقولون له (لم تركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار؟) فقاللهم أنه يخشى عذاب الله، فأقنعه أحدهم أنه إذا أعطاه جزء من ماله فسوف يتلقى هو العذاب بدلا منه، فعاد إلى شركه من جديد واعطي للرجل بعض من المال ثم منعه عنه فنزلت الآية فيه.

سبب نزول سورة القمر

هو حدوث انشقاق للقمر في عهد الرسول -عليه الصلاة والسلام-، إذ قالت قريش عن هذه الحادثة بأنها مجرّد سحر، وطلبت من الناس أن يسألوا رجلًا يُقال له ابن أبي كبشة، فلما سألوه قال: نعم قدر قد رأينا، فأنزل الله تعالى: "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ"[٣]، حيث ضحدت هذه السورة الكريمة ادّعاءات قريش في قولهم عن حادثة انشقاق القمر بأنها سحر،

.

سبب نزول سورة الرحمن.

سبب تسمية سورة الرحمن سُميت سورة الرحمن بهذا الاسم لافتتاحها باسم "الرحمن"، وهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تبدأ باسم من أسماء الله الحسنى، بحيث يكون هذا الاسم في أول كلمة منن السورة، واسم سورة الرحمن هو الاسم الصحيح لهذه السورة، وذلك كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة وفي كتب التفسير، ومن ذلك ما رواه الترمذي عن جابر قال: "خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أصحابه فقرأ سورة الرحمن"[١]، ويُطلق عليها أيضًا اسم "عروس القرآن"، وذلك لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن"

سبب نزول سورة الرحمن سبب نزول سورة الرحمن هو قول المشركين : وما الرحمن؟، وذلك عندما قيل لهم اسجدوا للرحمن، وقد جاء هذا في قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا"[٤]، فكان ردّ الله تعالى على المشركين بأن أنزل سورة الرحمن، وهذه السورة من أوّل السور نزولًا على الرسول -عليه الصلاة والسلام

.

.

-"إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ"

وقيل أيضًا أن سبب نزول هذه السورة هو قول المشركين في الرسول -عليه الصلاة والسلام حيث كان اهتمام المشركين بمن يعلم القرآن للرسول أكثر من اهتمامهم بالقرآن نفسه،

"وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ"

كما ورد أن أبا بكرٍ الصديق -رضي الله عنه- ذكر يوم القيامة ذات يوم، كما ذكر موازين الجنة والنار، فقال: "وددتُ أني كنتُ خضراءَ من هذه الخضر تأتي على بهيمة تأكلني، وأني لم أُخلَق"، فنزلت الآية

.

سورة الواقعة

ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤)

ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠)

أسباب النزول للآيات (١٣-١٤ و٣٩-٤٠) قوله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ عن أبي هريرة قال: «لما نزلت Raثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ شق على أصحاب رسول الله فنزلت ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ -Aya 39.png وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فقال النبي: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة أو شطر أهل الجنة، وتقاسمونهم النصف الثاني». أخرجه أحمد وابن أبي حاتم

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢)

أسباب عن ابن عباس قال: «مطر الناس على عهد رسول الله، فقال النبي : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة وضعها الله تعالى، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا كذا. فنزلت هذه الآيات». أخرجه مسلم وابن المنذر.

سورة الحديد

هي سورة مدنية، من المفصل، آياتها ٢٩، وترتيبها في المصحف ٥٧، وهي آخر سورة في الجزء السابع والعشرين، وهي من السور "المُسبِّحات" التي تبدأ بتسبيح الله، نزلت بعد سورة الزلزلة.[١] تتضمن السورة درجات المؤمنين بين الإيمان والتصدق والجهاد.

.

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)

عن سعد قال: أنزل القرآن زمانًا على رسول الله فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت، فأنزل الله تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص) فتلاه عليهم زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى: (الله نزل أحسن الحديث) قال: كل ذلك يؤمرون بالقرآن، قال خلاد: وزاد فيه آخر قالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا، فأنزل الله تعالى: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله):

.

سورة المجادلة

سميت سورة المجادلة بهذا الاسم، لذكر كلمة (تجادلك) في أول آية، ولأن الله تعالى أنزلها بسبب المرأة التي كانت تشتكي من زوجها للرسول عليه الصلاة والسلام، وهي خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها وكانت تجادله، فنزلت السورة الكريمة، حيث قالت السيدة عائشة رضي الله عنها (تبارك الذي

وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول: يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ).

. **تابع**

تابع اسباب نزول سورة المجادلة

يعتبر السبب الرئيسي لنزول سورة المجادلة، هو تكريم المرأة ورفعة شأنها، فلقد نزلت السورة من أجل امرأة من الأنصار هي خولة بنت ثعلبة، فقد جاءت لتشتكي زوجها أوس بن الصامت للرسول عليه الصلاة والسلام، الذي حرمها عليه بعدما غضب منها وأعلن للجميع أنها محرمة عليه، ثم بعدما خرج وهدأ عاد إلى البيت ويريد أن يتقرب إليها مرة أخرى، فرفضت ذلك وأخبرته أنها محرمة عليه وأنها لن تعود إليه إلا إذا حكم بينهما الرسول عليه الصلاة السلام، حيث قالت (والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا).
ذهبت خولة بنت ثعلبة إلى الرسول واشتكت إليه أن زوجها وابن عمها أوس بن الصامت أعلن أنها محرمة عليه، وأنها عليه كظهر أمه، وأنه يريد أن يعود إليها من جديد وكانت تريد من الرسول أن يحكم بينهما، فقال لها الرسول أن تتقي الله فيه وتعود إليه، وما أن ذهبت خويلة إلا وأن الله تعالى سورة المجادلة على الرسول صلى الله عليه، وأنزل حكم التحريم أو حكم الظاهر..**بعد نزول السورة** الكريمة طلب الرسول من زوج بعد نزل السورة الكريمة طلب الرسول من زوج خويلة إذا أراد ان يعود إليها، أن يعتق رقبة لكنه أخبر الرسول أنه ليس لديه من أمول ليعتق رقبة، فطلب منه أن يصوم شهرين متتابعين، فقال أنه رجل كبير لن يستطيع أن يصوم شهرين متتاليين، فطلب منه الرسول أن يقوم بإطعام ستين مسكين، فقال أن ليس لديه أموال تكفي لإطعام ستين مسكين، فساعده الرسول حتى يطعم الستين مسكين، وعاهد الرسول ألا يعود لذلك مرة أخرى أبدا.

سورة الحشر

سورة الحشر سورة مدنيّة بالاتفاق، نزلت بعد غزوة أحد في بني النضير عندما قاموا بنقض العهد مع الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقد كانوا عاهدوا رسول الله على عدم الوقوف ضد دعوة الإسلام، وبعد خيانتهم للعهد أمر رسول الله بإخراجهم من المدينة المنورة، وكان المنافقون قد تخلوا عن نصرة بني النضير بعدما حرّضوهم على رفض الخروج من المدينة المنورة

سورة الصف

١) عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفر من أصحاب النبي وقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تبارك وتعالى عملناه، فأنزل الله تعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [... إلى قوله (إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا)... إلى آخر السورة.. فقرأها علينا رسول الله.
٢) قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: "لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا " فدلهم الله على أحب الأعمال إليه، فقال: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا)[... الآية، فابتلوا يوما بذلك فولوا مدبرين، فأنزل الله تعالى (لمَ تقولون ما لا تفعلون)

.

سورة الجمعة

قد ونزلت سورة الجمعة بعد سورة الصف، وجاءت كذلك تتلوها في ترتيب المصحف، وجاءت بعد سورة الصف للتوافق بينهما بالموضوعات، وقد كان وقت نزول سورة الصف بين صلح الحديبية وغزوة تبوك؛ فيكون بذلك وقت نزول سورة الجمعة في هذه الفترة الزمنية أيضاً. وجاءت تسميتها بالجمعة لقوله تعالى في الآية التاسعة منها: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ).[٣] وأما الغرض من سورة الجمعة فقد اشتمل على حث المسلمين على العمل بالعلم الذي يتعلمونه، وتوبيخ لمن لا يعمل بعلمه من المنافقين واليهود

سورة المنافقون

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنّسَائِي عن زيد بن أرقم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد الله بن أُبي ابن سلول يقول: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا. وقال

أيضاً: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأرسل رسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى عبد الله بن أُبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكذبني، فأصابني همٌّ لم يصبني مثلُه، فجلست في بيتي، فأنزل اللَّه - عَزَّ وَجَلَّ -: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) - إلى قوله - (هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ) - إلى قوله - (لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ)

سورة التغابن

هي أحد السور التي يقال الأغلبية أنها انزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدنية المنورة في قول الأكثرين، وقال البعض أنها سورة مكية كما قال الضحاك، وقال الكلبي أن جزء منها نزل في مكة والجزء الأخير منها أنزل في المدينة، حيث قال أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس عن ابن عبّاسٍ (أنّ سورة الصّفّ نزلت بمكّة، وأنّ سورة الجمعة والمنافقين نزلتا بالمدينة، وأن سورة التّغابن نزلت بمكّة إلّا آياتٍ من آخرها نزلن بالمدينة).
ويتم عرض التشريع وأصول العقيدة الإسلامية في السورة، لذلك يقال أنها سورة مكية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)).

من أسباب نزول سورة التغابن هو أن كان هناك بعض من أسلم ، ودخل الإسلام ولكن هناك من أهلهم وأبنائهم من يحاولون أن يمنعوهم من الذهاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لكي يعلن اسلامه، وكان قريش لا يتركوه يذهب إلا إذا ترك ماله وأهله وولده ووذهب إلى المدينة وحيدا، وكان منهم من يحن إلى أهله ولا يذهب، وقد قال ابن عباس: (كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده وقالوا: ننشدك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال، فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر، فأنـزل الله هذه الآية).

وعن عطاء بن يسار قان أن سورة التغابن نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، الذي كان غني وله الكثير من الأبناء، وعندما أراد ان يذهب إلى الرسول ويعلن اسلامه رفض أولاده ذلك وقالوا له إلى من سوف تتركننا، فرق قلبه ولم يذهب إلى النبي.

(فاتقوا الله ما استطعتم)

قال سعيد بن جبير أن سبب نزول الآية الكريمة (فاتقوا الله ما استطعتم)، أن بعدما نزلت الآية (اتقوا الله حق تقاته)، فحاول المسلمون أن يعملوا على طاعة الله بكل م أوتوا من قوة حتى تعبوا وأصابهم المرض وتورمت أطرافهم وترحت، فنزلت كي تخفف على المسلمين.

سورة الطلاق
قوله تعالى: (يَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ....)

روى قَتَادَةُ، عن أنس، قال: طلَّق رسول الله صلى الله عليه وسلم حَفْصَة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل له: راجِعْها فإنها صَوَّامة قَوَّامة، وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنة.
وقال السُّدِّيُّ: نزلت في عبد الله بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضاً، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُرَاجعها، ويُمسِكَها حتى تُطهرَ، ثم تَحِيضَ حيضةً أخرى، فإذا طهرتْ طلَّقها إن شاء قبل ان يجامعها، فإنها العِدَّة التي أمر الله بها.
أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجي، أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحِيري، حدَّثنا محمد بن زنجويه، حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى، حدَّثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر: أنه طلق امرأته، وهي حائض تطليقةً واحدة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُراجعَها، ثم يُمسكَها حتى تَطهرَ، وتحيضَ عنده حيضةً أخرى، ثم يُمهلَها حتى تطهَر من حيضتها، فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهُر، من قبل أن يُجامعَها. فتلك العدةُ التي أمر الله تعالى أن تُطَلَّقَ لها النساء.
[رواه البخاري ومسلم عن قتيبة، عن الليث].

قوله تعالى: (وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ) [٢-٣].

نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أن المشركين أسروا ابناً له، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكا إليه الفاقةَ، وقال: إن العدو أسر ابني، وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اتق الله واصبرْ، وآمرُك وإيَّاها أن تَسْتكثِرَا من قول لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. فعاد إلى بيته، وقال لامرأته: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وإياك أن نستكثر من قول: لا حول ولا قوةَ إلا بالله. فقال: نِعْمَ ما أمرنا به. فجعلا يقولان، فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم، وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف شاة. فنزلت هذه الآية.

أخبرنا عبد العزيز بن عَبْدانَ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن نُعيم، قال: أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكوني، حدَّثنا عبيد بن كثير العامري، حدَّثنا عباد بن يعقوب، حدَّثنا يحيى بن آدم، حدَّثنا إسرائيلُ حدَّثنا عمار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد الله، قال: نزلت هذه الآية: (وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ) في رَجُلٍ من أَشْجَعَ، كان فقيراً، خفيف ذاتِ اليد، كثيرَ العيال. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله فقال: اتق الله، واصبر. فرجع إلى أصحابه، فقالوا: ما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما أعطاني شيئاً، قال: اتق الله واصبر، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم، وكان العدو أصابوه، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنها، وأخبره خبرها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيَّاكَها.

قوله تعالى: (وَٱللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ). [٤].

قال مقاتل: لما نزلت (وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) الآية، قال خَلاد ابن النّعمان بن قيس الأنصاري: يا رسول الله، فما عِدَّةُ التي لا تحيض، وعدَّةُ التي لم تحض، وعِدَّةُ الحُبْلَى؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو إسحاق المقرىء، أخبرنا محمد بن عبد الله حَمْدُون، أخبرنا مكي بن عَبْدان، حدَّثنا أبو الأزهر، حدَّثنا أسباط بن محمد، عن مُطّرِّف، عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال: لما نزلت عِدَّةُ النساء -في سورة البقرة - في المطّلقة والمتوفَّى عنها زوجُها - قال أبيُّ بن كعب: يا رسول الله، إن نساءً من أهل المدينة يقلْن: قد بقي من النساء من لم يُذكرْ فيها شيءٌ؟ قال: وما هو؟ قال: الصِّغار، والكِبار، وذواتُ الحَمْلِ. فنزلت هذه الآية: (وَٱللاَّئِي يَئِسْنَ) إلى آخرها.

سورة التحريم

بدأ الله تعالى السورة الكريمة بأسلوب نداء للنبي الكريم بقوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}،[١] وفي التعمق بالآية الكريمة يتبين الرفق بمُخاطبة الحبيب بمناداته بلفظ النبي وفي ذلك من البلاغة الكبيرة بتذكير الرسول بأنه قدوة وعليه التصرف وفق ذلك، وفي هذا المقال نُسلط الضوء على سبب نزول سورة التحريم بالإضافة لمحاورها ومضامينها، والتطرق لمنزلة مريم -عليها السلام- في السورة الكريمة.[٢] سبب نزول سورة التحريم سبب نزول سورة التحريم فيه اختلاف بين العُلماء، وقيل أن النبي الكريم كان يمكُث عند زوجته زينب بنت جحش وشرب عندها عسل، واتفقت زوجاته عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر أن من فيهن يدخُل عليها النبي الكريم تقول له إني أجد منك ريحة مغافير، أكلت مغافير، وبالفعل عند دخوله على أحداهن قالت المُتفق عليه، فكانت إجابته "لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ولَنْ أعُودَ له"،[٣] هذه القصة حسب بعض العُلماء تُعد سبب نزول سورة التحريم، والجدير ذِكره أن المغافير عبارة عن صمغ يخرُج من نوعية مُعينة من الأشجار.[٤]

وقيل أن سبب نزول سورة التحريم يعود إلى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان في بيت زوجته حفصة برفقة زوجته ماريا القبطية وكانت صاحبة البيت تزور والدها عمر بن الخطاب، وعند عودته من الزيارة شاهدت ماريا في بيتها مع النبي الكريم فلم تدخل البيت حتى خروج ماريا منه، وعندما شاهد النبي الكريم وجه حفصة وعليه ملامح الغيرة والكآبة، طلب منها الّا تُخبر عائشة ووعدها بأن لا يمر بها أبدًا، والصحيح الأول والله تعالى أعلم.

.

سورة الملك

نزلت في المشركين الذين كانوا يتهامسون للنَيل من الرّسول محمد – عليه الصلاة والسلام - ، وكانوا

يقولون لبعضهم البعض: (أسروا قولكم، حتى لا يسمع قولكم إله محمد)، فأخبر جبريل – عليه السلام – النبي بقولهم هذا وسعيهم للنيل منه، فنزلت الآية من سورة الملك **(وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).**

سورة القلم

– يعد السبب الرئيسي لسبب نزول سورة القلم تأكيد أن الله حق، وأن الله قد أرسل رسالته على الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن تكذيبهم للرسول ودعوته فيه ظلم لأنفسهم، وان هذا سيعرضهم للعذاب يوم القيامة

(ما أنت بنعمة ربك بمجنون)

– كان المشركين من قريش يتهمون الرسول عليه الصلاة و السلام بالجنون، وأنه يدعي النبوة، فانزل تعالى قوله (ما أنت بنعمة ربك بمجنون)، وهو رد على الكفار والمشركين الذيم اتهموه بالكذب والجنون، ليؤكد أنه نبي الله وفي الأرض.

(وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)

كان الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب خلق عظيمة، ولم يكن أحد في قريش يمتلك أخلاق مثل أخلاق الرسول، حيث كان الصادق الأمين الذي لا يكذب، ولم يكن يناديه أحد من اصحابه أو من أهل بيته إلا وقال لبيك، وكان يأتمنه أهل قريش على وضع الأمانات عنده، لذلك وصف الله تعالى الرسول عليه الصلاة و السلام بقوله (وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، ليؤكد أخلاق الرسول الكريمة والرفيعة.

(وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ).

– وكان من أسباب نزول الآية بسبب ما كان يريده الكفار من اصابة الأذى بالنبي، وأن يصيبوا بالحسد ، فطلب الكفار من رجل معروف بقوة حسده، فنظر الرجل إلى الرسول واخد يقول ما رأيت أحد بجماله ولا حجمه، ولكن الله عصم الرسول عليه الصلاة و السلام من عينه وانزل الآية حيث قال تعالى (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ).

سورة الحاقة

لم يرد لسورة الحاقة بشكل عام سبب نزول معيَّن، إلّا أنَّ أهل التفسير ذكروا لقوله تعالى: {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}،[١]

سبب نزول، وهو مقطع من الآية رقم ١٢ في سورة الحاقة، حيث ذكر الطبري أنَّ معنى: "وتعيها أذنٌ واعية"، أي: أذنٌ حافظة تعقِل وتفهم ما تسمع من الله تعالى، [٢] وذكر أيضًا أثرًا عن مكحول وهو أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قرأ هذه الآية ثمّ نظر إلى علي رضي الله عنه، وقال له: "سألْتُ الله أنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ"، وقد أخبر علي أنّه لم يسمع شيئًا بعد ذلك إلّا حفظه ولم يعد ينسى ببركة دعاء رسول الله له.

٢] وقد جاء في تخريج أحاديث الكشّاف أنّ هذا الأثر مرسل، وممّن رواه من أهل العلم بالإضافة إلى الطبري الثعلبي وابن مردويه في تفسيره،[٣] ثمّ بيّن الطبري سبب نزول هذه الآية، حيث ذكر بسنده عن بريدة الأسلمي: قال: سمعت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم- يقول لعلي: "إن الله أمرني أن أعلّمك، وأن أدنيك، ولا أجفوك ولا أقصيك".[٢] حديث نزول سورة الحاقة هل الحديث الوارد في سبب نزول آيات من سورة الحاقة صحيح؟ وما هو معناه؟ أورد أهل العلم لقوله تعالى: {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}،[٤]

حديث وضَّح سبب نزولها، وفيما يأتي ذكر لهذا الحديث ودرجته من الصحة وتوضيح لمعناه: متن الحديث جاء في مجمع الزوائد عن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أنَّ رسولَ اللهِ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- قال لعليِّ بنِ أبي طالبٍ : إنَّ اللهَ أمَرني أن أُعلِّمَك ولا أجفوَك وأن أُدنِيَك ولا أُقصِيَك فحقٌّ عليَّ أن أُعلِّمَك وحقٌّ عليك أن تَعِيَ".

[٥] صحة الحديث ذكر ابن حجر الهيتمي بعد إيراده للحديث السابق في مجمع الزوائد بأنّ البزّار قد روى هذا الحديث، وعلّق بأنّ في إسناده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو منكر الحديث، وفيه أيضًا

عبَّاد بن يعقوب وهو رافضي، وفي هذا التعليق تضعيف للحديث.[٦] شرح الحديث إنّ معنى الحديث الوارد في سبب نزول سورة الحاقة أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم- يخبر علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- أنّه مأمور بتعليمه وعدم جفوته، وتقريبه وعدم إبعاده، وهذا واجبٌ عليه وواجبٌ على علي أيضًا أن يتعلّم من رسول الله ويعي كلامه ويفهم مقالته،

.

سورة القيامة

سبب نزول سورة القيامة تتألّفُ سورة القيامة من أربعين آية، وهذا ما يجعل حَصرَ أسباب نزولِها صعبًا، وقد وردتْ بعض الروايات عن سبب نزول بعض آياتها، ومن هذه الروايات

أيحسبُ الإنسانُ ألّن نجمعَ عظامَهُ"

قولُ اللهِ -عزّ وجلَّ-: "أيحسبُ الإنسانُ ألّن نجمعَ عظامَهُ"، [٤]، وتقول الرواية إنَّ هذه الآيةَ نزلتْ في عدي بن ربيعة، وذلك أنَّهُ أتَى النَّبيَّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- فقالَ: "حدثني عن يوم القيامة متى يكون؟ وكيفَ يكونُ أمرُها وحالُها؟، فأخبرَهُ النَّبيُّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- بذلك، فقالَ: لو عاينتَ ذلكَ اليوم لم أصدِّقك يا محمَّد، ولمْ أؤمِنْ بهِ، أويجمَعُ اللهُ هذهِ العِظَامَ؟، فأنزلَ اللهُ تعالى قولَهُ: "أَيحسَبُ الإنسانُ أَلَّن نجمَعَ عظَامَهُ * بَلىٰ قَادِرِينَ علىٰ أَن نسوِّيَ بنانَهُ * بلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيفجُرَ أَمامهُ * يسألُ أَيَّانَ يومُ القيامَةِ"،

سورة المدثر

كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قد اعتزل في غار حراء مدة شهر، وعندما انقضت المدة وأراد العودة إلى بيته فإذ به يسمع صوتا يناديه، فالتفّ من حوله ونظر عن يمينه وعن شماله فلم يرَ أحداً، ثمّ سمع الصوت يناديه مرة أخرى، فما أن رفع -عليه الصلاة والسلام- رأسه إلّا وقد رأى جبريل -عليه السلام- على العرش في الهواء.

[١] ففزع رسول الله وعاد إلى بيته وهو يقول: "دثروني، دثروني"، فأنزل الله -تعالى- سورة المدثر، وقد دلّ على ذلك قول رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (جاوَرْتُ بحِراءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوارِي نَزَلْتُ فاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الوادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أمامِي وخَلْفِي، وعَنْ يَمِينِي، وعَنْ شِمالِي، فَلَمْ أرَ أحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أرَ أحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فإذا هو علَى العَرْشِ في الهَواءِ، يَعْنِي جِبْرِيلَ عليه السَّلامُ، فأخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ، فأتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ ماءً، فأنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يا أيُّها المُدَّثِّرُ).[٢][١] مكان وزمان نزول سورة المدثر تعدّ سورة المدثر إحدى السور المكية، ويبلغ عدد آياتها ستّاً وخمسين آية، أمّا ترتيبها وفق الرسم القرآني فهي السورة الرابعة والسبعين،

سورة المرسلات

ورد في كتب التفسير أنّ الآية الثامنة والأربعين من سورة المرسلات، بقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ}، نزلت في شأن المنافقين، وكان النبي صلّى الله عليه وسلم يقرأ بها في الصلوات، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّه قال: " إنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وهو يَقْرَأُ: {وَالمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} [المرسلات: ١] فَقَالَتْ: يا بُنَيَّ، واللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بقِرَاءَتِكَ هذِه السُّورَةَ، إنَّهَا لَآخِرُ ما سَمِعْتُ مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَقْرَأُ بهَا في المَغْرِبِ"[صحيح البخاري | خلاصة حكم المحدث: صحيح].

.

سورة النبأ

أورد المفسّرون أثرًا عن ابن عباس -رضي الله عنهما- يُبيّن فيه سبب نزول سورة النبأ، وهو أنّ أهل مكة من قبيلة قريش كانوا يجلسون عندما كان القرآن الكريم ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فيتحدّثون ويتجادلون فيما بينهم حول الأمر العظيم الذي قد جاء به الإسلام، فكان منهم المصدّق ومنهم المكذّب، فنزل قوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}،[١] فقيل إنّ عمَّ هنا بمعنى فيمَ، فيكون تقدير القول: فيمَ يتشدّد هؤلاء المشركون ويختصمون، ثمّ يأتي الجواب في الآية التالية وهي قوله تعالى: {عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ}،[٢] فالله تعالى يُخبر أنّهم كانوا يتساءلون عن هذا الأمر العظيم.

وذكر الإمام الطبري أثرًا عن الحسن البصري رحمه الله، وهو أنّه لما بُعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، صار القوم يتساءلون فيما بينهم فنزلت هذه السورة، ومن خلال الآثار الواردة يتبيّن أنّ سورة النبأ نزلت في مكة،[٤] وقد ذكر الإمام الرازي تعدّد الأقوال في تفسير المقصود بالمتسائلين في هذه السورة، فالقول الأول أنّهم الكافرون، وقيل هم المؤمنون والكافرون، وأيضًا فقد تعدّدت أقوال المفسّرين في بيان معنى النبأ العظيم، فمنهم من قال أنّه يوم القيامة، وهو ما رجّحه الإمام الفخر الرازي، وقيل هو القرآن الكريم، وقيل أيضًا إنّه نبوّة النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، وقيل هو البعث بعد الموت،

سورة النازعات

أمّا بالنسبة لسورة النازعات فلم يرد في كتب التنزيل ككتاب أسباب النزول للواحديّ وكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطيّ وغيرها من كتب أسباب النزول والتفسير سببًا لنزول السورة عمومًا،

ولكن ورد سبب نزول آية: **{يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا}**،إلى آخر السورة، فقد ورد أن سبب نزول تلك الآية ما ورد عن أم المؤمنينعائشة -رضي الله عنها- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- سأل يومًا عن الساعة؛ أي يوم القيامة وموعده، فنزلت الآية السابقة عليه، لتبيّن له أنّ علمها عند ربّها فقط.

[٢] كما جاء عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنّ مشركي مكّة سألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا عن قيام الساعة وكان ذلك أسلوب استهزاءٍ منها؛

[٢] فقد كان المشركون يسألون رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- دومًا عن وقتها ويطلبون منه أن يحدّد لهم وقتًا لها، وأن يعجّل بقيامها، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- يتمنى أن يستطيع أن يجيبهم جوابًا شافيًا، فبيّن الله -تعالى- له أنّه لا حاجة لأن يجيبهم فعلمها عند الله {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا * فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ *إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ}،

[٣] وأنّ من شأنِ النبي أن ينبههم فقط من عظمة ذلك اليوم وأن يستعد للقائه، وأنزل الآيات السابقة.

[٤] وقد ورد سببًا آخر لنزول تلك الآيات، وهو أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- كان يكثر من ذكر الساعة وقيامها؛ فأنزل الله -تعالى- عليه الآيات السابقة.

سورة عبس

سبب نزول سورة عبس من هو الأعمى الذي نزلت فيه سورة عبس؟ ورد أنَّ سبب نزول سورة عبس هو الرجل الأعمى ابن أمّ مكتوم رضي الله عنه، وهو رجلٌ جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وكان رسول الله يدعو رجالًا إلى الإسلام وتوحيد الله تعالى، وكان ابن أمّ مكتوم -رضي الله عنه- جالسًا هناك، فطلب ابن أمّ مكتوم من الرسول أنْ يعلّمه مما علّمه الله تعالى، وظل يلح في طلبه إلى أن شعر رسول الله بالضيق، وظنّ أنّ المشركين سيقولون في أنفسهم إنّ أتباع رسول الله هم العبيد والعميان والسفلة، فعبس في وجه الأعمى وأعرض عنه، وأتمّ حديثه مع الرجال .[١] فأنزل الله آيات سورة عبس، فندم رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- وأقبل على الرجل الأعمى وأصبح يكرمه وإذا رآه يقول له: مرحبًا بمَن عاتبني الله من أجله، كما ورد عن الطبريّ وقتادة أنّ سبب وجود ابن أمّ مكتوم هناك أنه جاء يستقرئ النبيّ آية من القرآن، وقيل: إنّ الرجال الذين كانوا عند النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- هم: عتبة بن ربيعة وأبو جهل والعباس بن عبد المطلب وأبو بن خلف وشيبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- يتحدّث معهم ويدعوهم إلى الإسلام.

{لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}

سبب نزول آية: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ورد أنّ سبب نزول آية: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}،[٣] ما جاء في حديثٍ عن السيدة عائشة -رضي الله عنها- أنَّ النبيَّ -عليه الصلاة والسلام- قال: "يُبعثُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ، حفاةً عراةً غرلًا . فقالت عائشةُ : فَكيفَ بالعوْراتِ ؟ قالَ : لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ".[٤][٥] سبب نزول آية: قُتل الإنسان ما أكفره ورد في كتاب لباب النقول لأسباب النزول أنّ تلك الآية نزلت برجلٍ يدعى عتبة بن أبي لهب؛ حيث قال يومًا: كفرت بربِّ النجوم، فأنزل الله تعالى تلك الآية، والله تعالى وأعلم

سورة التّكوير

لم يرد عن الصّحابة أو التّابعين فيما نَقَل لنا أهل أسباب النّزول سببَ نزولٍ خاصٍّ بسورة التّكوير، ولكنّما أورَدَ بعضهم وبعض أهل التّفسير سببًا جزئيًّا يندرج تحت هذه السّورة الكريمة، وهو سبب نزولٍ متعلّقٍ بقول الله -جلّ وعلا- في آيةٍ ضمن هذه السّورة، وليس سببًا عامًّا لنزولها كاملةً، والآية هي: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.[

سبب نزول قوله تعالى: "وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين" جاء في كتاب أسباب النّزول للإمام الواحدي، أنّه لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ -جلّ وعلا- قوله في الآية الثّامنة والعشرين من سورة التّكوير: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ}،[٣] اعترضأبو جهل على الله عزّ وجلّ، وتأبّى على خالقه -سبحانه وتعالى- إذ قال: "ذَلِكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ نَشَأْ لَمْ نَسْتَقِمْ" فَأَنْزَلَ اللَّهُ -جلّ وعلا- قوله: {وَما تَشاءونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

سورة المطففين

سبب نزول آية: ويل للمطففين تحميل الإعلان نزلت هذه الآية في أهل المدينة حيث كانوا من أبخس الناس كيلًا: ورد عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، كان أهلها من أبخس الناس كيلًا فأنزل الله ويل للمطففين فيهم لينتهوا.

[٢] قال القرطبي كان أهل المدينة إذا اشتروا عدلوا في الكيل وأحسنوا، وإذا باعوا بخسوا الثمن في الميزان.

[٣] قال ابن عاشور أن أهل يثرب كانوا من أخبث الناس كيلًا.

[٣] ذكر السدي أنه لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة كان بها رجل يقال له أبو جهينة كان يستخدم صاعين يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

[٤] ذكر القُرظي أنه كان في المدينة تجار يطففون في المكيال، حيث كانت تجارتهم أشبه بالقمار، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية الكريمة.

سورة الإنشقاق

لم يرد في كتب التفاسير أن سورة الإنشقاق نزلت في شخص بعينه، أو إثر حادثةٍ معينة، ولكن السبب من نزولها كان لبيان وشرح أهوال يوم القيامة، لتعريفها للمسلم بشدائدها، فيعمل جاهدًا كي ينجو منها، باتباعه الأعمال الصالحة، وكل ما أمر به الله سبحانه وتعالى، والابتعاد عن نواهيه.

.

سورة البروج

كان من أهم أسباب نزول سورة البروج هي تعليم المسلمين أساسيات دينهم ولكي تمنع تأثرهم بالفتن، ولكي يبث فيهم روح الجهاد والتضحية بالنفس في سبيل الدين وفي سبيل الله، ولكي تثبت عقيدتهم بعدما تعرضوا للأذى والظلم والعذاب على يد كفار قريش، لذلك عرض الله تعالى قصة أصحاب الأخدود كي يتعلم منها المسلمين أن من صبر واحتسب جزائه الجنة وكي يعلموا أن هناك أمم قديمة ذاقوا العذاب والظلم وصبروا عليه، حيث قال تعالى (وشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ).

وتحكي قصة أصحاب الأخدود عن مجموعة من المؤمنين القدماء تعرض لهم مجموعة من الطغاة الكافرين، الذي حاولوا أن يجبروهم عن ترك دينهم بكل الطرق والوسائل، ولكن هذه المجموعة المؤمنة صبرت على طغيانهم واحتسبت الاجر عند الله، وتمسكوا بدينهم فاستبد عليهم القوم الكافرون وطغى ظلمهم، فقاموا بحفر اخدود كبير وهو عبارة عن حفرة كبيرة في الأرض، وأشعلوها فيها النار، وقاموا بإلقاء كل من رفض الخروج عن الإيمان فيها ولكن هؤلاء القوم المؤمنون ثبتوا على دينهم وضحوا بحياتهم من أجل الحفاظ على هذا الدين، فجزاهم الله دخولهم الجنة وخلودهم فيها فقد ماتوا شهداء الدفع عن العقيدة.

سورة الطارق

سبب نزول آية: والسماء و ورد في سبب نزول الآيات الثلاث الأولى من سورة الطارق وهي قوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ* النَّجْمُ الثَّاقِبُ}،

[١] في كتاب أسباب النزول للواحدي أنَّها نزلت في أبي طالب عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أتى إلى رسول الله حاملاً معه لبنًا وخبزًا، فجلسا معًا يأكلان، وبينما هما كذلك إذ حطَّ نجمٌ وامتلأ ماءً ثمَّ امتلأ نارًا، فأصيب أبو طالب بالفزع من ذلك الموقف الرهيب، وطلب من رسول الله أن يفسِّر له ذلك قائلًا: أيُّ شيءٍ هذا؟ فأجابه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موضِّحًا أنَّ ذلك نجمٌ من السماءِ قد رماه الله إلى الأرض كآية من آياته العظيمة في هذا الكون، فنزلت الآيات.

وفي تفسير القرطبي -رحمه الله- وردَ سبب نزول الآيات الأولى من السورة وهو أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان جالسًا مع عمِّه أبي طالب، فبينما هم جلوس هبط نجمٌ من السماء فأضاء الأرض وملأها نورًا، فدُهش أبو طالب وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي شيء هذا؟ فأجابه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قائلًا -بما معناه- إنّ ذلك نجم رميَ به، وهو آية من آيات الله تعالى، فالطارق هو نجمٌ عند جميع المفسرين، لكنَّهم اختلفوا حول أيِّ نجم يكون ذلك، فبعضهم ذهب إلى أنَّه كوكب زحل أو الثريا، وبعضهم ذهب مذهبًا آخر ولم يوافقهم الرأي.

سورة الأعلى

لم يرد لسورة الأعلى كسورة مجملة كاملة سبب نزول، وإنما ورد في آية منها سبب نزول وهي الآية الآتية: قال الله تعالى: {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى}.[١][٢] ٠ seconds of 0 seconds فورد في سبب نزولها رواية الصحابي الجليل عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم كان حين يوحى إليه، يعترضه علامات شديدة من جراء الوحي ومنها أنه كان يزمّل بسبب ثقل الوحي، وما إن ينتهي جبريل عليه السلام من إلقاء الوحي، حتى يعيد من وراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ مخافة أن ينسى شيئًا مما قد أوحي له، فسأله جبريل عليه السلام، عن سبب قيامه بهذا، فأجابه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ن سبب ذلك هو مخافة النسيان فنزلت الآية الكريمة، فكان ذلك بمثابة طمأنة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليعلم أنه معصوم من نسيان ما يوحى إليه بإذن الله.

.

سورة الغاشية

- من أسباب نزول سورة الغاشية هو التعرف على أهوال يوم القيامة ومدى هولها على الكفار، ومدى العذاب الذي ينتظرهم حيث قال تعالى مخاطبا الرسول (هل أتاك حديث الغاشية* وجوه يومئذ خاشعة* عاملة ناصبة* تصلى نارا حامية* تسقى من عين آنية *ليس لهم طعام إلا من ضريع- لا يسمن ولا يغني من جوع).
- ومن أسباب نزول سورة الغاشية هو وصف النعيم الذي ينتظره المؤمنين الصالحين في الجنة، حيث قال تعالى (وجوه يومئذ ناعمة * لسعيها راضية * في جنة عالية * لا تسمع فيها لاغية * فيها عين جارية* فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة * ونمارق مصفوفة * وزرابى مبثوثة).

(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)

- وكان من أسباب نزول قوله تعالى (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) أن المشركين شعروا بالعجب الشديد عندما سمعوا وصف الله للجنة فنزلت هذه الآية، حيث قال قتادة قال: (لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ})، وقد نزلت السورة حتى تبين قدرة الله تعالى ووحدانية وابداعه في خلق الكون والسماء والابل، والجبال.

.

سورة الفجر

سورة الفجر عن سبب نزول آية: {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةَ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً}،[١] فلم يقفوا على سبب لنزول السورة كاملة، ومنهم الإمام السيوطي الذي لم يتحدث في هذه السورة سوى على سبب نزول هذه الآية
،[٢] وذكر بعض العلماء أنّ أهل العلم من السلف قد انقسموا في سبب نزول هذه السورة على خمسة أقوال، وهي:[٣] قالوا إنَّ هذه الآية نزلت في الصَّحابي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وذلك بعد استشهاده في معركة أحد وإلى هذا القول ذهب بريدة الأسلمي وأبو هريرة.

[٣] وقالوا إنَّ هذه الآية نزلت في الصَّحابي خبيب بن عدي رضي الله عنه، وذلك بعد أن صلبه مشركو قريش وبهذا قال مقاتل. [٣] وقالوا قد نزلت في المسلمين كافة، وهذا القول قد ذهب إليه الصَّحابي عكرمة -رضي الله عنه- وجماعة.[٣] وقالوا إنَّ هذه الآية قد نزلت في الصَّحابي أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه، فقد ورد عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلّم: "قرأتُ عندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فقال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه : إنَّ هذا لحسنٌ ، فقال له النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : أما إنَّ الملَكَ سيقولُ لك هذا عندَ الموتِ"، وإلى هذا ذهب ابن عباس رضي الله عنهما.[٥] وقالوا إنّ هذه الآية قد نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك بعد أن اشترى بئر رومة، وقد وهبه للنَّاس من أجل سقايتهم، وكل هذا في سبيل الله فنزلت به هذه الآية

.

سورة البلد

لم تذكر أي من كتب التفاسير سببًا لزول سورة البلد، ولكن ورد سبب نزول آيتين منها ما يلي:

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ: نزلت في رجلٍ يدعى: أبا الأشد بن كلدة الجمحي، وكان هذا الرجل

معتدًّا بنفسه ومغترًّا بقوته الجسدية، وكان ذلك الرَّجل شديد العداوة لرسول صلى الله عليه وسلم وقد ورد عن ابن عباس أنّ أبي الأشد كان يقول إنّه أنفق في عداوة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- المال الكثير، وهو كاذبٌ بذلك القول، ونزلت فيه الآية السابقة؛ أي أيحسب ذلك المتكبّر والمغتر بما يملك من قوّةٍ بدنيّةٍ أن لن يقدر عليه الله تعالى.

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا: قيل إنّها إنكارًا لما يقوله ويدّعيه أبو الأشد وغيره من الناس الذين يتصفون في صفاته، واغتراره بما ينفق من الأموال في سبيل معاداة محمد صلّى الله عليه وسلّم، وهذا ما كان يقوم به أهل الجاهليّة؛ حيث يفتخرون بما ينفقون من الأموال بغية إظهارهم عدم اكتراثهم بالمال.

أورد مقاتل أنّها نزلت في رجلٍ يدعى الحارث بن عامر بن نوفل، ففي يومٍ من الأيام أذنبَ الحارث ذنبًا ما؛ فذهب إلى النبي -صلّى الله عليه وسلم- لأخذِ مشورته واستفتائه بأمرِ ذنبه، فأمره رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أن يدفع كفارةً ليغفر الله -تعالى- له ما اقترف من ذنبٍ ويتوب عليه، فادّعى الحارث أنّه منذ إسلامه ودخوله دين محمد -صلّى الله عليه وسلم- أنفق جلّ ماله وثروته على الكفارات والنفقات، ومن الممكن أنه ندم على ما أنفق، أو أنّه بالغ وكذب بما قال، فنزلت الآية السابقة من سورة البلد

سورة الشمس

القرآن الكريم بجميع سوره وآياته نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- أحيانًا لسببٍ ما مرتبطا بحادثةٍ أو خبرٍ أو أمرٍ غيبيٍّ وتارةً أخرى دون سببٍ وإنما للإخبار وأخذ العبرة أو نسخ بعض الآيات السابقة أو للوعد والوعيد وغيرها من الأغراض ومن هذه السُّور سورة الشمس التي لم يرد في كُتب أهل الحديث ما يُشير إلى وجود سببٍ لنزول آيات السورة ومن هؤلاء الواحدي في كتابه أسباب النزول والسيوطي في كتابه لباب النقول في أسباب النزول.

نزلت سورة الشمس حتى تكمل ما أنهته السورة التي قبلها وهي سورة البلد حيث وضح الله عز وجل في آياتها مصير ونهاية الكفار يوم القيامة، عندما قال الله تعالى في ختام السورة "ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ "، ثم بين في سورة الشمس أن عقاب هؤلاء الكفار هو الهلاك عندما قال الله تعالى" قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها".

سورة الليل

نزلت سورة الليل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الذي كان يصرف ماله الخاص نصرةً للإسلام والمسلمين، من الإنفاق عليهم في أوجه الخير، وإعتاق الرقاب، فقد أعتق بلال بن رباح من العبودية، إذ كان بلال رضي الله عنه عبدًا مملوكًا لأمية بن خلف، فاشتراه أبو بكر رضي الله عنه بعشرة أواقٍ من الذهب وبُرْدَة، ومنحه حريته، فنزلت سورة الليل من بدايتها حتى قوله تعالى: {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى}، وفي لفظ السعي إشارةً إلى سعي أبي بكرٍ وأمية بن خلفٍ وشتان بينهما.

في روايةٍ أخرى، أن أبا بكرٍ كان يبتاع الإماء والعبيد من أسيادهم كفار قريشٍ، لتخليصهم من شقائهم، ونصرةً للإسلام، فعاتبه والدُه في ذلك بقوله: "يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظَهرك"؛ فأجابه: "لا أريد من يمنع ظهري أي أنّ الهدف من ابتياعهم نصرة الإسلام والمسلمين"؛ فأنزل الله قوله تعالى:{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى* وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى* إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى* وَلَسَوْفَ يَرْضَى}.

.

سورة الضحى

ولسورة الضحى أسباب أوردها العلماء، وقد تعددت الرِّوايات التي ذكرت عن سبب نزول هذه السُّورة، ولعلّ من أبرزها ما يلي: تَعِبَ النَّبي صلّى الله عليه وسلم فلم يستطع الخروج من بيته لمدة ليلةٍ أو ليلتين، فجاءته امرأةٌ، قيل: هي زوجة أبي لهب وتُدعى أم جميلٍ، وقالت للنّبي صلّى الله عليه وسلم: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك -وكان كفّار قريشٍ يتّهمون النّبي بالتّعامل مع الجنّ- فنزل قول الله تعالى: «وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ».

وتَذكُرُ الرِّواية الثَّانية أنَّ كفّار قريشٍ بدأوا بالتَّحدث في شأن انقطاع الوحي عن النّبي صلّى الله عليه وسلم، فقالوا: قلاه ربّه؛ أي تركه وتخلّى عنه، فنزل جبريل عليه السَّلام بهذه السُّورة

سورة الشّرح

لأحد الأسباب الآتية كما جاء عند المفسّرين: تعيير كفّار قريش رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه بالفقر، والحاجة، وضيق الحال، فنزلت هذه الآيات لتُربّت عليهم وتبشرّهم بأنّ العسر لا يدوم؛ بل لا بدّ من يُسر يأتي بعده.[١] تذكير رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بالنّعم الجمّة التي أنعم الله -تعالى- بها عليه؛ فهو الذّي شرح صدره ليحمل النُّبوّة، كما أعانه على حمل هذه الأمانة، وهو الذّي رفع شأنه وقدره بين الأمم، وهو الذّي يسّر له أمور الدّنيا والآخرة.[٢] الإشارة لحادثة شقّ الصّدر الحسّية والتي وقعت لرسول الله ليلة الإسراء والمعراج، عندما غسل الله -تعالى- قلبه، فكانت سبباً لشرح قلبه معنوياً، غير أنّ كثيراً من المفسّرين يضعفون هذا الرأي، ويذهبون إلى أنَّ الآيات أشارت لشرح صدر رسول الله -عليه الصّلاة والسّلام- معنوياً لا حسياً

سورة التين

لم يرد في السنة ولا في أي من كتب التفسير وكتب علوم القرآن ما يدلُّ على سبب لنزول سورة التين كاملة، إلا أنَّ العلماء ذكروا سببًا لنزول الآيتين الرابعة والخامسة من سورة التين. سبب نزول آية: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ورد في كتب التفسير أنَّ الآية في قوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}،نزلت في الكفار الذين كانوا ينكرون البعث، وهذا ما ذهب إليه الإمام القرطبي في تفسيره، وهناكَ قول آخر رأى أن هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة، وقول آخر أنها نزلت في كلدة بن أسيد.سبب نزول آية: ثم رددناه أسفل سافلين ورد أنَّ الآية نزلت في مجموعة من الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانوا قد تقدموا في العمر حتى وصلوا إلى مرحلة أرذل العمر، وفقدوا معظم قدراتهم الجسدية والعقلية، فسأل الصّحابة رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- عن أحوالهم، فنزلت هذه الآية فيهم،وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس -رضي الله عنه- في قوله تعالى: {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ}، فأشار إلى أنَّهم نفر ردَّهم الله إلى أرذل العمر كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل الناس عنهم وقد سفهت عقولهم فأنزل الله ذلك لهم عذرًا، وأكَّد على أنَّ لهم أجر ما عملوا قبل ذهاب عقولهم.

سورة العلق

وله تعالى في سورة العلق: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ}[١] إلى تمام السورة قد نزلَت في أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي، فقد كان أبو جهل ينهى النبي -عليه الصلاة والسلام- عن الصلاة، فمرّة كان النبيّ -عليه الصلاة والسلام- يُصلّي فرآه أبو جهل، فقال له: ألم أنهَكَ عن هذا؟ فزجره النبي صلّى الله عليه وسلّم، فلم يُعجِب تصرّف النبي -عليه الصلاة والسلام- أبا جهل، فقال له: "وَاللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ أَكْثَرَ مِنِّي"، ويقصد أنّ ناديه أكثر الأندية في قريش أو في مكّة، فأنزل الله -سبحانه وتعالى- هذه الآيات.[٢] وفي قول للسيوطي أنّ أبا جهل قال إنّه إن رأى النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- يصلّي ليطأنّ رقبته حاشا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فأنزلَ الله -سبحانه- قوله: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ}إلى قوله: {نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ}،

[٥] **سورة العلق** وفي قول عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- أنّ أبا جهل لو همّ بأن يؤذي النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- لأخذته زبانية الله سبحانه وتعالى، والله أعلم.[٢] أين نزلت سورة العلق؟ ذكر أهل التفسير أنّ سورة العلق قد نزلَت على رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في مكّة المكرّمة وهو في غار حِراء، ولكن لم تنزل بتمامها في غار حِراء، وإنّما نزلَ أوّلها فقط في غار حِراء، وهي الآيات الخمس الأولى التي يقول فيها تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}،[٦][٧] وأمّا باقي السورة فيظهر من كلام الإمام السيوطي السابق أنّها نزلت خارج الغار ولكنّها نزلت في مكّة، والله أعلم.

سورة القدر

سبب نزول سورة القدر إنَّ هذه السورة من السور القصيرة، فهي تتألف من خمس آياتٍ كما وردَ سابقًا، ويسهل في قصار السور حصر سبب النزول على عكس السور الطويلة التي تتعدد أسباب نزولها، فهي تنزل متفرقة وفي أوقات مختلفة، وقد وردَ في سبب نزولها عن مجاهد قال: ذكرَ النَّبيُّ -

صلَّى الله عليه وسلَّم- رجلًا من بني إسرائيل لبسَ السِّلاح في سبيل الله ألفَ شهر، فتعجَّبَ المسْلمونَ منْ ذلكَ، فأنزلَ اللهُ تعالى: "إنا أنزلناه في ليلةِ القدر * وما أدراك ما ليلة القدرِ * ليلةُ القدرِ خيرٌ منْ ألفِ شهر"

سورة البينة

نزلت سورة البينة في الصحابي الجليل أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه، وجاء ذلك في أحاديث صحيحة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث روى ذلك أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : "قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِأُبَيٍّ: إنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ قالَ أُبَيٌّ: آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قالَ: اللَّهُ سَمَّاكَ لي فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي، قالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عليه: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الكِتَابِ}".[١][٢] وسبب ذلك أن الصحابي أبي بن كعب -رضي الله عنه- سمعَ مرةً الصحابي عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- يقرأ القرآن الكريم بقراءةٍ لم يألفها، ولم يسمعها من النبي -صلّى الله عليه وسلّم- فأنكرها عليه وبعد خلافٍ بينهما في صحة القراءة ذهبَا ليحتكمَا عند النبي صلّى الله عليه وسلّم، فعرضَا قراءتيهما على رسول الله فأقرهما النبي -صلى الله عليه وسلم- على القراءتين، وأخبرهما أن كليهما على صواب في ذلك، فدخل الشك إلى قلب أبيّ ووقع في نفسه أمرٌ من الريبة.[٢] فأخبره عندها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن الله تعالى أوحى إليه بأن يقرأ القرآن على سبعة أحرف، وتجدر الإشارة إلى أن هذه القراءات هي من لسان قريش وجميعها قراءات صحيحة ومتواترة وثابتة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.[٢] فالله تعالى لم يُرد أن يترك أبي بن كعب -رضي الله عنه- في شكوكه وأوهامه، فقد كان رجلًا عابدًا لله تعالى يتبع ما أمر به الله ويجتنب ما نهاه عنه فهيأ الله له ما يُزيل الشك من قلبه ويزيده إيمانًا فوق إيمانه فنزلت السورة الكريمة.[٢] والخلاصة أنَّ السورة نزلت في أبي بن كعب كما أخبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح

.

سورة الزلزلة

كان الكفار يسألون كثيرا عن موعد يوم القيامة والحساب فأنزل الله سبحانه وتعالى على الرسول هذه السورة، ليوضح أن لا أحد يعلم موعد يوم القيامة غير الله عز وجل، ولكن الله يعطي لهم عدد من العلامات التي تدل على اقتراب موعد يوم الحساب

.

سورة العاديات

يقال أن من أسباب نزول سورة العاديات أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل بعثة إلى حي من كنانة، ولم يصل منهم أي خبر لمدة طويلة، حتى قال بعض المنافقين أن كل من في السرية قد قتل، فانزل الله تعالى السورة الكريمة وبدأ السورة بقوله تعالى (وَالعادِياتِ ضَبحاً) وتعني الخيل.

فقد توجه علي بن ابي طالب عليه السلام مع جيش المسلمين إلى العدو، وسلك طريق غير معروف حتى يخفي المكان الذي يقصده، وقد تصور من معه أن سيذهب إلى العراق، وكان يسير مع افراد جيشه ليلاً ويستريحوا في الليل، وبسبب سرية وشجاعة على ومن معه استطاعوا أن يهزموا الاعداء، وفقد الاعداء توازنهم بسبب المفاجأة.

وتتحدث السورة عن خيل المجاهدين التي أغارت على الأعداء، وتصف الآيات سرعتها العالية مدى فضلها وقيمتها عند الله تعالى، وقد قال ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً فأسهبت شهراً لم يأته منها خبر فنزلت (وَالعادِياتِ ضَبحاً) ضبحت بمناخرها إلى آخر السورة ومعنى أسهبت: أمعنت في السهوب وهي الأرض الواسعة جمع سهب).

وقد قال الإمام جعفر بن محمد الصادق: (لما نزلت السورة خرج رسول الله صلَّى الله عليه وسلم إلى

الناس فصلى بهم الغداة و قرأ فيها والعاديات، فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سورة لم نعرفها، فقال رسول الله : نعم ! إن عليا ظفر بأعداء الله و بشرني بذلك جبرائيل في هذه الليلة، فقدم علي عليه السَّلام بعد أيام بالغنائم و الأسارى ".

سورة القارعة

لم يتحدّث عن سببٍ واضحٍ لنزول سورة القارعة. ولكن بعضهم ربط سورة القارعة بما ورد في السورة السّابقة لها في الترتيب القرآنيّ؛ فقد جاءت سورة العاديات والتي ختمت بذكر يوم القيامة وبعث النّاس من جديد بقوله تعالى: {أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ}،
فجاءت بعدها سورة القارعة مفسّرةً ومبيّنةً لشكل الحياة ما بعد البعث ومفسّرةً أحوال الناس يوم القيامة

سورة التكاثر

وما ورد في كتب أسباب النزول هو سبب لنزول الآية الأولى والثانية منها، قال الله تعالى: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}،[١] وهو أنّ قبيلتين من قبائل الأنصار وهما بني الحارثة وبني الحرث، تفاخر بعضهم على بعض بما يملكون من أموال وأولاد والتباهي بعشيرتهم من الأحياء، حتى إذا مروا على القبور أصبحت كل قبيلة تشير بتفاخر إلى قبورٍ لرجال من القوم والعشيرة، وتقول كل قبيلة للقبيلة الأخرى: هل فيكم مثل فلان ومثل فلان، فانتقل التفاخر عندهم من الأحياء ومن متاع الحياة إلى الأموات، فأنزل الله -تعالى- كل من الآيتين الكريمتين.[٢] وهناك أقوال أخرى ذكرها العلماء في سبب نزول الآيتين الكريمتين مثل التابعي قتادة والضحّاك ومقاتل وغيرهم، فقالوا إنّ الآيتين الكريمتين قد نزلتا في أهل الكتاب، وقيل هي في اليهود تحديدًا؛ إذ قد اختلفوا فيما بينهم، في أي بني فلان أكثر، حتى شغلهم ذلك التفاخر بما في الحياة الدنيا من متاع والسعي للتكاثر فيها، إلى أن ماتوا وهم على هذه الضلالة، وقال بعضهم إنذها نزلت في التجّار، وقيل نزلت في حيّين من قريش، وقيل غير ذلك ممّا ذهب إليه المفسّرون وغيرهم من أهل العلم، والله أعلم

.

سورة الهمزة

قال عطاء والكلبي: نزلت هذه السورة في الأخنس بن شريق، كان يلمز الناس ويغتابهم وبخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقال مقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة، كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه ويطعن فيه في وجهه.
وقال محمد بن إسحق صاحب السيرة: ما زلنا نسمع أن هذه السورة نزلت في أمية بن خلف.

سورة الفيل

السبب في نزول سورة الفيل يرجع إلى قصة أصحاب الفيل، وهذه القصة حدثت قبل دخول الإسلام وكانت في العام الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وتتمثل أحداث القصة في الشخص الحبشي المعروف باسم أبرهة الحبشي مع جيشه المدعوم بالفيلة مستهدفين الكعبة المشرفة حتى يتم هدمها.
كان يريد بعد هدم الكعبة أن يجعل له قبلة يقوم الناس بالحج إليها في بلدة اليمن، وهي عبارة عن كنيسة القليس، وسار أبرهة الحبشي مع جيشه يهزم جميع القبائل التي كانت في طريقه إلى الكعبة وحاولت مواجهته.
عند وصول أبرهة إلى الكعبة وتسليطه للفيل حتى يقوم بهدمها، كانت الصدمة بالنسبة له أن الفيل رفض وأمتنع عن مس الكعبة وعمل أي أذى وشرور في بيت الله تعالى وهذا الأمر فيه دلالة على عظمة وقدرة الخالص سبحانه وتعالى

سورة قريش

سبب نزول سورة قريش نزلت في قريش وذكر نعم ومنّة الله تعالى عليهم، وكيف أنّه أمّنهم من الخوف ويسر لهم الرزق والأمان سواء أثناء إقامتهم في مكة غلى جوار بيت الله الحرام أم أثناء ترحالهم وسفرهم، وكيف أنّ الله تعالى ميّز قريش بعددٍ من الخصال التي لم تكن لغيرهم، وفي هذا

يقول الرسول -عليه الصلاة والسلام- "إن الله فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدًا قبلهم ولا يعطيها أحدًا بعدهم وهي: إن الخلافة فيهم، و إن الحجابة فيهم، وإن السقاية فيهم، وإن النبوة فيهم، ونصروا على الفيل، وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم، ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم: "لإيلاف قريش"

سورة الماعون

سبب نزول آية: أرأيت الذي يكذب بالدين جاءت الآيات في قوله تعالى: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ* فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ}،[١] بأسلوب النَّهر والتوبيخ،[٢] إذ تشير قصَّة الآيات إلى أنَّ أبا سفيان كان يذبح كلَّ أسبوع اثنينِ من الإبل، فأتاه يتيمٌ يسأله القليل من اللحمَ، وكان ردُّ أبي سفيان عليه بأن ضربه بالعصا مقرعًا.[٣]

وقيل أيضا بأنَّها نزلت في العاصي السهمي الذي كان معروفًا بتكذيبه لحقيقة يوم القيامة بالإضافة إلى ارتكابه للمعاصي والقيام بأفعال قبيحة، وأشار الشدي إلى أنَّها نزلت في الوليد بن المغيرة.

[٤] ويأتي معنى: {يُكَذِّبُ بِالدِّينِ}، أي يكذب بيوم الحساب والجزاء، أما معنى: {الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ}، أي الذي يُبعد ويردُّ اليتيم بقسوة عن حقِّه.[٥] ويروى أيضًا أنَّها نزلت في أبي جهل؛ فقد كان يكفل يتيمًا، فجاءه مرةً وليس لديه ملابس يرتديها، فصدَّه أبو جهل ولم يكترث له، فحزنَ الصبيُّ كثيرًا، ولمَّا رآه وجهاء قريش أشاروا عليه باستهزاء أن يذهب إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الطفل لم يفهم استهزاءهم وتوجه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأخبره بما جرى له مع أبي جهل،

[٦] فأخذه النبيُّ إلى أبي جهل حتَّى يعطيه من ماله، فأكرمه أبو جهل وأجاب طلبه، وعندما عاير كفارُ قريش أبا جهل على صنيعه للمعروف، قال لهم أنَّه رأى على يمين ويسار الطفل آلة من حديد رأسها حاد، فخاف أن يطعنه بها إذا لم يعطه المال.

[٦] وقيل أيضًا بأنَّ الآيات في قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}،[٧] نزلت في المنافقين الذين كانوا يصلُّون فقط عندما يكونون مع المسلمين في أوقات الصلاة، وأمَّا إذا غابوا عنهم لم يصلوا،

{وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ}

،[٩] فقد ورد عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنَّ المسلمين كانوا يطلبون استعارة أشياء مثل: الدلو والقدر والفأس وما شابه ذلك من الكفار، ولكنَّ الكفار لم يكونوا يلبُّون طلبات المسلمين ويمتنعون عن مساعدتهم، فأنزل الله تعالى الآية ذمًّا لهم.

سورة الكوثر

سبب نزول سورة الكوثر فكما يرى عبد الله بن عباس -وهي أصح رواية-، فقد قيل عنه بأنها نزلت في العاص بن وائل، وذلك أنه رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب بني سهم، وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جُلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث؟ قال: ذاك الأبتر، يعني النبيّ -صلوات الله وسلامه عليه-، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان من خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن: أبتر، فأنـزل الله تعالى هذه السورة.

سبب نزول سورة الكوثر وكان في تفسير آياتها الخير العظيم وما ذكر الله به نهر الكوثر، فسورة الكوثر سورة جليلة عظيمة فهي من جانب تحدثنا عن بعض ما حبا الله به نبيه وفضله به وذلك نهر الكوثر، وهو من جانب آخر يرد على من كان يعتدي على النبي -صلى الله عليه وسلم- بفحش وببذيء الكلام حين كان يصف النبي بأنه أبتر إذا مات، لا ولد من بعده يحمل اسمه فينقطع أثره ونسله بموته كما روى ذلك ابن العباس في رواية أخرى، فيروى بأنه قال: "كان العاص بن وائل يمر بمحمد -صلى الله عليه وسلم- ويقول: إني لأشنؤك وإنك لأبتر من الرجال، فأنـزل الله تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ) من خير الدنيا والآخرة". العبرة إن الله يدافع عن الذين آمنوا، فمهما فعل الكفار فإن دائرة السوء تدور عليهم وحدهم، وكل كيد يتربصون به لأهل الحق هو باطل لا محالة، لذلك فليطمئن أهل الدعوات إن كان الله بجوارهم فإن سهامه لن تخطئ طريقها إلى أعدائه أبدًا.

.

سورة الكافرون

سبب نُزول سورة الكافرون أنّ جماعةً من كِبار قُريش؛ كالوليد بن المُغيرة وأبي جهل وغيرهم، جاؤوا إلى النبيّ -عليه الصلاةُ والسلام-، وطلبوا منه أن يكون مَلِكاً عليهم، وأن يترك الدّعوة إلى الإسلام، وإذا لم يقبل بذلك، فيعبد آلهتم يوماً، ويعبدون إلهه يوماً، فأخبرهم النبيّ أنه لن يعبد آلهتم، ولن يعبدوا إلهه،[١] وقيل في سبب نزولها أنّ رجالاً من قريش جاءوا إلى النبيّ -عليه الصلاةُ والسلام-، وقالوا له: "يا محمد، هلمّ اتّبع ديننا ونتّبع دينك"، فنزلت السُّورة فيهم. وقال ابن عباس -رضي الله عنه-: قدِم بعض المُشركين إلى النبيّ -عليه الصلاةُ والسلام- وعرضوا عليه المال حتى يُصبح أغناهم، وأن يُزوّجوه بمن يُريدُ من النّساء مُقابل أن يتوقّف عن ذكر آلهتهم بسوء، فإن لم يقبل، فليعبُد آلهتهم سنة، ويعبدوا آلهته سنة، فنزلت سورة الكافرون جواباً على ذلك.

وجاء عن جماعةٍ من أهل التفسير أنّ النبيّ -عليه الصلاةُ والسلام- لما قرأ بسورة النجم في مكة على المُشركين، ووصل إلى ذكر أسماء الأصنام؛ اعتقد المُشركون دخوله في دينهم، فطمعوا فيه، لكنّ النبيّ ردّ عليهم، ثُمّ نزلت فيهم سورة الكافرون، وقرأها عليهم، فأيقنوا أنّه تبرأ منهم، فشتموه وآذوه. وقيل إنّها نزلت في بعض المُشركين الذين كانوا يستهزئون بالنبيّ -عليه الصلاةُ والسلام- وهو يقرأ بسورة النجم في مكة، فلما قرأ قوله -تعالى-: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى)،[قالوا: "ألقى الشيطان على لسانه"، فردّ عليهم النبيّ، فطلبوا منه -عليه الصلاةُ والسلام- عدم مُفارقة الكعبة إلا على أحد أمرين؛ إمّا بالدُخول معهم في بعض دينهم وأن يعبد آلهتهم مُقابل أن يدخلوا في بعض دينه ويعبدوا إلهه، أو أنْ يتبرّأ من آلهتهم ويتبرّؤوا من إلهه، فنزلت سورة الكافرون، وقرأها عليهم كجوابٍ لهم على سؤالهم.

تعريف عام بسورة الكافرون ذهب ابن عباس وابن مسعود والحسن وعكرمة -رضي الله عنهم- إلى أنّ سورة الكافرون سورة مكية، ونزلت بعد سورة الكوثر، وذهب ابن عباس في قولٍ آخر وعبد الله بن الزُّبير وقتادة والضحاك -رضي الله عنهم- إلى أنّها من السُّور المدنية، وعدد آياتها ستّ، وأمّا كلماتُها فهي ستٌّ وعشرون كلمة، وحروفها أربعةٌ وتسعون حرفاً، وذكر الإمام المراغي أن مُناسبتها لما قبلها -وهي الكوثر- أنّ الله -تعالى- أمر فيها رسوله -عليه الصلاةُ والسلام- بعبادته، وشكره، والإخلاص له، وفي سورة الكافرون إشارةٌ إلى نفس المعاني

.

سورة المسد

: نزلت سورة المسد بحقّ أبي لهب عمّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- وزوجته، وتحدّثت عن العذاب الذي ينتظرهما في نار جهنم، وقد نزلت سورة المسد كردٍّ على الحرب التي أعلنها أبو لهب وامرأته على الرسول -عليه السلام-، حيث تولّى الله تعالى أمر رسوله في هذه المعركة، ونزلت السورة تحديداً بعد قصة رويت عن الرسول -عليه الصلاة والسلام، عن ابن عباس قال: «صعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم الصفا فقال: «يا صباحاه!»، فاجتمعت إليه قريش فقالوا له: ما لك؟ فقال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا دعوتنا جميعا؟، فأنزل الله -عزّ وجل-: «تبّت يدا أبي لهب وتب» إلى آخرها».

سورة الإخلاص

- سبب نزول سورة الاخلاص أن الكفار ذهبوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وطلبوا منه أن انسب لنا ربك فأنزل الله سورة الإخلاص، وقد قال أُبي بن كعب رضي الله عنه عن ذلك : (أنَّ المشركينَ قالوا لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: انسِب لَنا ربَّكَ، فأنزلَ اللَّهُ تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ*اللَّهُ الصَّمَدُ)، والصَّمَدُ: الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ؛ لأنَّهُ ليسَ شيءٌ يولَدُ إلَّا سيَموتُ، ولا شيء يموتُ إلَّا سيورَثُ، وإنَّ اللَّهَ لا يموتُ ولا يورَثُ، وَ(لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) قالَ: لم يَكُن لَهُ شبيهٌ ولا عِدلٌ، وليسَ كمثلِهِ شيءٌ).

- ويقال أن مشركين قريش ذهبوا إلى سول الله وطلوا منه أن يصف لهم الاله الذي يعبده، فأنزل الله الآية الكريمة، وقد قال ابن عباس رضي الله عنه: (أنَّ اليهودَ أتوا النبيَّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ، فقالوا: صِفْ لنا ربَّك الذي تعبدُ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.. إلى آخرها)، فقال: هذه صفةُ ربّي عزَّ وجلَّ).

ويقال ايضا أن مشركين قريش أرسلوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، عامر بن الطفيل فقال له (شققت عصانا، وسببت آلهتنا، وخالفت دين آبائك، فإن كنت فقيرا أغنيناك، وإن كنت مجنونا داويناك، وإن كنت قد هويت امرأة زوجناكها) فقال الرسول له: (لست بفقير ولا مجنون، ولا هويت امرأة، أنا رسول الله، أدعوكم من عبادة الأصنام إلى عبادته)، ثم عاد إلى الرسول مرة أخرى وسأله عن الإله الذي يعبده قائلا (بيّن لنا جنس معبودك، أم من ذهب أم من فضة؟)، فأنزل الله تعالى سورة الاخلاص حتى يصف ذاته.

سورة الفلق والناس
ورد في سبب نزول سورتي المعوذتين ما ذكره جلال الدين السيوطي في كتابه لباب النقول في أسباب النزول، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس قال: مرض رسول الله مرضًا شديدًا، فأتاه مَلَكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: طُبَّ، قال: وما طُبَّ؟ قال: سُحِرَ، قال: ومَنْ سَحَره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرةٍ في رَكِيَّة، فَأْتوا الرَّكِيَّة، فانزحوا ماءها، وارفعوا الصخرة، ثم خذوا الكُدْية وأحرقوها، فلَما أصبح رسول الله بعث عمار بن ياسر في نفر، فَأَتَوا الرَّكِيَّةَ، فإذا ماؤها مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الكُدْيَةَ، وأحرقوها، فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدةً، وأُنزلت عليه هاتان السورتان، فَجَعل كلما قرأ آيةً انحلت عقدة: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١) [الفلق:١] و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١) [الناس:١]. وفي ذات السبب أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن أنس بن مالك قال: صنعت اليهود لرسول الله شيئًا، فأصابه من ذلك وجع شديد، فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لُمَّ به، فأتاه جبريل بالمعوذتين، فعوَّذوه بهما، فخرج إلى أصحابه صحيحًا.

المراجع

قرآن كريم

hamedh38@gmail.com

حامد الزريقي
كاتب محتوى تعليمي
وباحث في علوم القرآن
والدراسات الإسلامية
دار
أكاديمية الكاتب
للنشر الإلكتروني